الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـــــــم التاريـــــــخ

الرقم التسلسلي: 3510155568

التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني
الزوايا نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

ـــــ شريط منال ا.د. عبد الله مقلاتي

ـــــ حمو سهيلة

المؤسسة الجامعية	الصفة
خليفي عبد القـــــادر	رئيسا
عبـــد الله مقلاتـــــي	مشرفا ومقررا
بوكسيبة محمود	ممتحنا

السنة الجامعية : 2019-2020

الشـــــكـــر:

نحمد الله حمدا كثيرا مباركا فيه يوافي نعمه أن سهل لنا مبتغانا

وفقنا وأمرنا بالعزيمة والإرادة والصبر لأتمام بحثنا هذا.

نتقدم إلى كل من كان معنا من البداية وقدم لنا يد العون وعلى رأسهم الدكتور:

عبد الله مقلاتي لا على سبيل العادة في البحوث العلمية

ولكن إيمانا صادقا بفضله علينا، وعرفانا له بما قدمه لنا من بداية بحثنا،

فكان عن يسارنا معاتبا وعن يميننا مشرفا وموجها.

والذي غمرنا بعطائه وتوجيهاته القيمة، الذي ساهم بإخراج بحثنا إلى النور

فيعجز القلم وتعجز الكلمات عن التعبير له عن مدى شكرنا وامتنانا له.

فنسأل الله أن يجزيه عنا كل خير.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لجميع أساتذة قسم التاريخ.

وكل من قدم لنا يد المساعدة.

لإهــداء:

أهدي ثمار هذاالعمل إلى روح ابي الزاكية الطاهرة والى التي علمتني العطاء دون إنتظار

التي تطلعت بنظرات الأمل إلى نجاحي "أمي" الغالية

والى إخوتي وأخواتي سندي في الحياة، وإلى أحبتي في كل مكان

وكل من علمني حرفا ذات يوم .

تص	تصحيح
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تعل	تعليق
ص	الصفحة
ج	الجزء
مج	المجلد
ع	عدد
د.ت	دون تاريخ
ط	طبعة
ه	هجري
م	ميلادي

ش.و.ك	الشركة الوطنية للكتاب
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
م.و.ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
تق	تقديم
تص	تصحيح
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تعل	تعليق
ص	الصفحة

ص.ص	صفحات متفرقة
ج	الجزء
مج	المجلد
ع	عدد
د.ت	دون تاريخ
ط	طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
ه	هجري
م	ميلادي

مقدمة

مقدمة:

1- الإطار العام للموضوع:

عاشت الجزائر في العهد العثماني وضعا تعليميا شكل حلقة هامة في التاريخ الثقافي للبلاد، حتى أنه غطى كل المناطق من قرى ومداشر وحتى المدن، وبالرغم من إهمال السلطة العثمانية للجانب الثقافي وتركيزها في المحافظة على الاستقرار السياسي، والدفاع عن الحدود وجمع الضرائب وغيرها من الأمور العسكرية، إلا أننا لاحظنا انتشارا واسعا للمؤسسات التعليمية التي ساهمت في تثقيف المجتمع الجزائري أنداك ومن بين هذه المؤسسات الزوايا والذي يعد موضوع دراستنا.

2- دوافع اختيار الموضوع:

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع يمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

أ- رغبتنا الذاتية نحو البحث في تاريخ الجزائر الثقافي، لإبراز ملامح الحياة الثقافية خاصة فيما يتعلق بالتعليم.

ب- تسليط الضوء على أهم المراكز التعليمية، والتي لها إسهامات جليلة في الميدان التعليمي الثقافي ومدى تأثيره على المجتمع الجزائري.

ج- محاولة إبداء مشاركة أكاديمية حول التعليم في الزوايا خلال العهد العثماني.

3- الإشكالية:

ومن هنا نطرح الاشكال التـــــــــــــــــالي: كيف كان التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني؟ وفيما تمثلت أهم المؤسسات التعليمية التي حملت لواء نشر الثقافة العلمية؟ وماهي أساليب التعليم ومراحله في الجزائر العثمانية؟ من هم المدرسين الذين برزوا في الجزائر أثناء العهد العثماني؟ إلى أي مدى ساهمت الزوايا في إثراء الجانب الثقافي؟وماهي الميزات التي طرأت على الزوايا دون غيرها من المؤسسات التعليمية؟ كيف كان نظام التعليم بالزاوية؟وماهي مناهجه ومستوياته؟

4-المناهج العلمية المتبعة:

وفيما يتعلق بمناهج البحث المتبعة تنوعت مابين المنهج الوصفي والمقارن، الوصفي من خلال وصفنا للحياة الثقافية (حالة التعليم ومراحله وأساليبه،وصف الزاوية)، والمقارن استعنا به في المقارنة بين زوايا الشرق والغرب والوسط، والمقارنة بين مراكز تعليمية من مساجد ومدارس وكتاتيب،كمااعتمدنا على المنهج التاريخي لما يقتضيه الموضوع من تركيب للأحداث.

5-خطة الموضوع:

قسمنا موضوع البحث إلى ثلاثة فصول، كل فصل يندرج تحته عناصر، بالإضافة إلى مقدمة والتي كانت تمهيدا للموضوع وخاتمة كحوصلة. الفصل الأول تناونا فيه مظاهر التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني(1518-1830)، تضمن أهم المؤسسات الثقافية في الجزائر، وأساليب التعليم ومراحله، وبعض كبار المدرسين الذين كان لهم الفضل في دعم الحركة التعليمية، أما الفصل الثاني فجاء معنون بلمحة عامة عن الزوايا وظهورها في الجزائر، تحدثنا فيه عن مفهوم الزاوية دلالتها ونشأتها، وعن أنواعها ووظائفها، في حين الفصل الثالث خصصناه للحديث عن نظام التعليم بالزاوية، والذي تطرقنا فيه إلى أشهر الزوايا ومعلميها ومناهج التعليم فيها ومستوياتها.

6- المصادر والمراجع المعتمدة:

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه -التحفة المرضية في الدولة البكداشية لمحمد بن ميمون الجزائري، الذي قدم لنا معلومات قيمة حول طبيعة الكتاتيب والمدارس القرآنية في الجزائر، بالإضافة إلى أشهر المدرسين كسعيد قدورة وعبد الكريم الفكون.

-تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم محمد الحفناوي، والذي استقينا منه نسب على الأنصاري السجلماسي.

-شجرة النور الزكية لمحمد بن محمد مخلوف أفادنا في معرفة مؤلفات المدرسين الجزائريين.

أما المراجع التي اعتمدنا عليها فكثيرة أهمها:

-تاريخ الجزائر الثقافي ج1،لأبو القاسم سعد الله الذي يعد أهم مرجع اعتمدنا عليه باعتباره مؤلفه مختص في الحياة الثقافية للعهد العثماني، حيث أفادنا بمعلومات هامة عن المؤسسات التعليمية وكبار المدرسين. زوايا العلم والقرآن لمحمد نسيب والذي ساعدنا كثيرا في الحديث عن الزوايا.

-كتب ناصر الدين سعيدوني أفادتنا كثيرا في موضوعنا هذا أهمها: الجزائر في تاريخ العهد العثماني أمدنا في معرفة التعليم الابتدائي، وكتاب دراسات أندلسية لمظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر أفادنا في معرفة الوظائف الاجتماعية للزوايا.

-الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها لصلاح مؤيد العقبي والذي اعتمدنا عليه في عنصر الزوايا وتعريف لبعض الشخصيات. إضافة إلى هذا فقد استعنا أيضا بالرسائل الجامعية والمجلات التي كان بها زخم معرفي والتي ساهمت في إثراء موضوعنا هذا.

7- صعوبات الموضوع:

واجهتنا مجموعة من الصعوبات لعل أهمها :

-طول الفترة المدروسة (1518-1830) شكل لنا صعوبة في جمع المادة العلمية لتغطية تفاصيل البحث بشكل متوازن .

-حالة بلادنا المتمثلة في حساسية الوضع الصحي السائد، وما أنجر عنه من تداعيات حالت دون حرية التنقل للوصول للمكتبات والمعاهد والمتاحف للبحث عن المصادر التاريخية المتخصصة.

-مشكلة التكرار في المحتوى والمضمون في مختلف الكتب التي تطرقت لموضوعنا.

وفي الختام نعترف أن ماجاء في هذه المذكرة ماهو إلا خطوة بسيطة، حاولنا من خلالها معرفة كيف كان التعليم بالجزائر عامة وبالزاوية خاصة خلال العهد العثماني. ونأمل أن نكون قد وفقنا في عملنا ولايفوتنا تقديم الشكر للأستاذ المشرف عبد الله مقلاتي.

الفصل الأول:

مظاهر التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني(1518-1830).

- المبحث الأول:المؤسساتالثقافية.

أـــ الكتاتيـــــب

ب ـــــ المساجد

جـــ ـــ المدارس

- المبحث الثاني:السياسة التعليمية في الجزائر.

أولا:أطوار التعليـــــم

ثانيا: مناهج التعليم

ثالثا: المواد المدروسة

المبحث الأول:المؤسساتاالثقافية:

تميزت الجزائر خلال العهد العثماني بظهور مؤسسات ثقافية،تعليميةدينية،من بينها الكتاتيب والمساجد والمدارس،والتي كان لها أثر كبير على الحياة الثقافية من خلال نشر التعليم ومعالم الدين الإسلامي والقضاء على الأمية،فهي بمثابة شاهد عيان على ثقافة المجتمع الجزائري.

أ- الكتاتيب:

عرفها احمد الأزرق "أنها ذلك المكان الذي يتلقى فيه التلميذ دروسه الأولى وتربية الأساسية على يد الشيخ"[1]،فهي أقل وحدة لتعليم الابتدائي[2]،وهي مأخوذة من كتاب وجمعها كتاتيب[3] والكتاب نوعان:

- بدوي ويسمى الشريعة وهي عبارة عن خيمة تخصص لتعليم،أما الحضري فيسمى المسيد أو المكتب[4].

كانت الكتاتيب تبنى منفصلة عن المساجد من أجل الحفاظ على نقاوتها ونظافتها،تميزت ببساطة المبنى[5]، إذ تنشأ منفردة في شكل مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام والأشكال[6]،معلميها كانوا من طبقة فقيرة يقومون بتعليم القرآن قصد الحصول على لقمة العيش[7].

1 أحمد الأزرق، الكتاتيب القرآنية في الجزائر ،دار الغرب الإسلامي لنشر والتوزيع،الجزائر،2002،ص27.

2أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830)ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي ،1998،،ص27.

3 وزارة المجاهدين، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني لدراسات، الجزائر 2007،ص18.

4 أحمد البحري، الجزائر في عهد الدايات(دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية)، دار الكفاية، (د.م)،2013، ص155.

5أحمد مريوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، دار القصبة،الجزائر،2007،ص18.

6وزارة المجاهدين، المرجع السابق،ص19.

7 أحمد مريوش، المرجع السابق،19.

خصصتهذه الكتاتيبلاستظهار كتاب الله العزيز،وهي أول محل يتلقى فيه الطفل الحروف الهجائية(أ-ب-ج)،بواسطة اللوح المصلصل[1] والقلم القصبي[2]. كان الأطفال يجلسون على الأرض فوق الحصير في شكل دائري،ثم يقوم الشيخ بإملاء على تلاميذه أجزاء من القرآن الكريم[3]،عادة مايكون التعليم في الصباح من الساعة الخامسة إلىالعاشرة،وفي المساء من الساعة الواحدة إلى السابعة مع استراحة في الوسط قبل صلاة العصر[4]. يستعمل الشيخ العصى والأسواط لتأديب التلاميذ المشاغبين والمنحرفين [5]،فقد كان الشيخ أو المؤدب بمثابة الأب لأبنائه[6]. "كان الأطفال عندما ينهون حفظ القرآن الكريم يمنح لهم قطعة قماش من الكتان الجميل أو الحرير ليخيط ثوبا يرتديها،وفي كثير من الأحيان كان الأهل يكافئون الشيخ على مجهوده الذي بذله،بمبلغ من المال،وبعض الحلوى والمؤن،كالقمح والزيتون والخضر ...الخ"[7]. حيث بلغ عدد الكتاتيب في الجزائر حوالي عشرة آلاف كتاب،يضم الواحد منها مابين عشرين إلى ثلاثين تلميذ[8].

1 الصلصال المصلصل، طين يابس وهو صخر طيني يحتوي على مادة لاحمة هي السيلكا، المعجم الوجيز، ص ص 369-370.

2 محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية (تح: محمد بن عبد الكريم)ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص58.

3وزراة المجاهدين، المرجع السابق، ص18.

4 نفسه، ص19.

5 يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر،2009ج1، ص214.

6 أشرف صالح محمد السيد، المراكز الثقافية في دار السلطان أواخر العصر التركي، مجلة امارابك العلمية،ع7،مج4،2013، ص79.

7 نفسه، ص79.

8 مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع16، مج5، جامعة تكرت، 2013، ص435.

ومن أهم الكتاتيب في الجزائر نجد المكتب الملحق بزاوية سيدي محمد الشريف، ومسيد الركرك المنسوب للمرابط سيدي عيسى ابن العباس، وأيضا مكتب سوق القندقجية ومسيد القصبة[1].

ب- المساجد :

المسجد هو مفعل بالكسر، اسم لمكان السجود،والمسجد بكسر الجيم،مفعل من سجد يسجد بكسر الميم،الذي يعني الحمرة والتي تعني الحصيرة الصغيرة وهو كل موضع يتعبد فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جعلت لي الأرض مسجدا"،حيثلايصلون إلا في موضع حتى يتيقنون من طهارته والمسجد جمعه مساجد[2].

والمسجد هو المركز الأول للإشعاع العلمي والروحي[3]، وهو مؤسسة ثقافية تعليمية ودينية[4]، ولقد ذكرت كلمة المسجد في القرآن الكريم عدة مرات منها[5]"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُهُوَالسَّمِيعُالْبَصِيرُ[6] كثيرا ما تختلط على الباحث اسم الجامع والمسجد والتداخل ليس في الاسم فقط ، بل في الوظيفة ، فالجامع اصطلاحا أكبر حجما من المسجد ، فهو الذي تؤدى فيه الصلاة الجامعة أو الجمعة أو صلاة العيدين وكثيرا ما كان يسمى جامع الخطبة[7].

---

1 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ج1،ص278.

2خيرة بن بلة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعةالجزائر،2008، ص ص32-33 .

3 ياسين بن ناصر الخطيب، أثر الوقف في نشر التعليم والثقافة، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، السعودية، 1422ه، ص 290 .

4 أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 3.

5 سعاد فريال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص5.

6 سورة الإسراء، الآية 1.

أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ج1

كان الاهتمام بتأسيس المساجد والعناية بها كبيرا خلال الفترة العثمانية،إذ نجد الحكام وعامة الشعب يساهمون في تشييدها[1]، تتعدد تسميات المساجد في الجزائر، فمنها ما سمي باسم مؤسسها، ومنهاأطلق عليه الوكيل المشرف عليها، وأحيانا تسمى باسم الولي الصالح الذي دفن فيها ، وفي بعض الأحيان تعرف باسم الحي السكني الذي تقع فيه[2]. كانت المساجد منتشرة في جميع أرجاء القطر الجزائري[3]، فقد قدر هايدو الإسباني عدد المساجد في مدينة الجزائر سنة 1581م بمائة مسجد[4] ومن أهم مساجد الجزائر خلال الفترة العثمانية نذكر[5] الجامع الأعظم ويسمى بالجامع الكبير وهو أعظم مسجد بالعاصمة ، تبلغ مساحته حوالي مائتي متر مربع [6].

اختلف الباحثين في تاريخ بنائه،فمنهم من يقول أنه بني سنة 1018 م والبعض الآخر يذهب إلى تاريخ 1097م، وهو مسجد مالكي[7].

كان الجامع مقرا للمفتي المالكي وللمجلس الشرعي الأسبوعي، حيث كان هذا المجلس يصدر الفتاوى التي يحتاج إليها الباشا، كما أن الجامع يعتبر ملتقى لطلبة العلم والمجالس العلمية ومكانا لحل النزاعات العامة[8].

7

1 وزارة المجاهدين، المرجع السابق، ص 14 .

2 مصطفى بن حموش، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني، (تر : مصطفى بن حموش)، دار الأمة، ص 20.

3 نقولا زيادة ، إفريقيات دراسات في المغرب العربي والسودان الغربي، ط1، مؤسسة الريس للكتب، (ب . م)، 1991 ، ص 207 .

4 أحمد البحري، المرجع السابق، ص 162.

5 أشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص 64.

6 نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006 م، ص155.

7نصر الدين براهامي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2010 ، ص 113.

8 نيقولا زيادة ، المرجع السابق، ص ص 207 – 208.

كان الجامع الأعظم(أنظر الملحق 1و2) يحتوي على أقدم منبر في العالم الإسلامي، ويتواجد فيه ساعة شمسية من رخام على سطحه، يعرف بها مواقيت الصلاة، ونظرا لما يتميز به الجامع فإن كل المساجد كانت مرتبطة به، فيما يتعلق بالإعلان عن الصلاة، حيث كان يعول عليه لضبط أوقات الصلاة الشرعية[1].

إن للجامع الكبير موظفون كثيرون و هم المفتي والوكيل، إمامان للصلوات الخمس ومساعدان للمفتي وتسعة عشر أستاذا، وثماني عشر مؤذنا، وثمانية حزابيين لقراءة القرآن الكريم، وثلاثة وكلاء أوقاف، و ثلاثة موظفين للسهر على الإضاءة[2].

وجامع كاتشاوة(أنظر الملحق رقم03) الذي أسسه حسن باشا[3].جامع محمد عثمان الكبير بوهران، أسسه الباي عثمان عامي(1799- 1800م)، خلد عثمان تأسيسه في لوحة رخامية على جدار منارته المواجهة للقصبة[4]. كذلك مدينة بجاية بها جوامع كثيرة[5]، فالرحالة العبدري أشاد كثيرا بجامع بجاية " لها جامع عصيب منفرد في حسنه غريب، من الجوامع المشهورة الموصوفة المذكورة، وهو مشرف على برها وبحرها[3]. وفي قسنطينة يوجد بها مساجد عديدة من بينهم مسجد سيدي الكتاني، ويطلق عليه مسجد صالح باي، حيث قام ببنائه صالح باي[6]،وصرفعليه أموالا كثيرة، وجعلهأوقافا[7].

ج- **المدارس:**(أنظر الملحق4)

1اشرف صالح محمد السيد، المرجع السابق، ص 65.

2 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ج1 ص 259.

3 مولاي بالحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط 2، الشركة الوطنية، الجزائر،1981م، ص185.

4 يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب، عالم المعرفة، الجزائر، 2009 م، ص95.

5 حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا،ج2،ط 2،(تر : محمد حجي، محمد الأخضر)، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983 م، ، ص50.

6محمد العبدريالبلنسي، الرحلة المغربية، منشورات بونة، الجزائر، 2007م، ص49.

7 احمد توفيق المدني، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754 - 1830 م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 م، ص65.

المدارس العلمية مؤسسات ثقافية تتمثل وظيفتها بصورة أساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية وغير الدينية[1]،عرفها أبوراس الناصري بقوله:" بأنها هي التي تبنى لدراسة العلم أي تعليمه وتعلمه"[2]. فهي أمكنة خصصت لإلقاء الدروس بها،كانت

منتشرةفي بعض المدن الجزائرية الرئيسية الكبرى مثل: قسنطينة،الجزائر،بجاية،وهران،تلمسان،وكانت بهذه المدارس غرف يسكنها الطلبة الغرباء الوافدين من مناطق أخرى[3].

جرت العادة أن تؤسس هذه المدارس بجوار المسجد نظرًا للصلة الوثيقة بين الدين والعلم[4]،فهي عديدة ومتنوعة فهناك من تضم مئات الطلبة وعشرات الأساتذة[5]. "تعددت أهداف المدرسة كما تعددت مواردها،فهي تارة تزود الدولة بما تحتاج إليه من قضاة ومفتشين وغيرهم من موظفين،وتارة أخرى كانت أحوال مغايرة،فالمدارس كانت تنتج أناسا يرفضون الممارسات السياسية"[6].

كانت المواد التي يدرسها أساتذة المدارس،تحفيظ القرآن الكريم وتفسيره،أيضا العلوم التجريبية كالفلك والحساب وعلوم اللغة والأدب كالنحو والصرف والبلاغة[7]،وقواعد المنطق والميتافيزيقا والحقوق وعلم الجداول،حيث يكتمل التعليم فيها بعلم الرسوم وزخرفة المخطوطات[8].فمن المقررات التي كان يتحصل عليها الطالب هي الإجازة[9]التخرج[1]. ومن أشهر المدارس في الجزائر:

---

1 وزارة المجاهدين، المرجع السابق، ص15.

2 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ج1، ص280

3 محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص59.

4 يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص166.

5أحمد البحري، المرجع السابق، ص165.

6 نفسه، ص165.

7 سعاد فريال، المرجع السابق، ص10.

8 عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900)،الجزائر،(د.ت)، ص214.

9 الإجازة: تعني الإذن الذي يعطيه الأستاذ لطالب المتحصل على جميع المعارف التعليمية، وهذا الإذن بالانصراف للعمل، يعطى مشافهة لا كتابة، عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص214. للمزيد أنظر سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص26.

أ- مدرسة مازونة:

من أقدم المدارس وأشهرها تأسست في العهد العثماني،اشتهرت بالفقه والحديث وعلم الكلام،فقد كانت على درجة كبيرة من الأهمية،وكان لها نظام راسخ وتقاليد متينة،استمدتها من صلتها بالتعليم في الأندلس والمغرب الأقصى[2].

ب- مدرسة قشاشية:

من أشهر المدارس في العاصمة،ساهمت مساهمة كبيرة في نشر التعليم الابتدائي والثانوي وحتى العالي،بالإضافةإلى جامع الكبير ومدرسته العليا فكانت دروسه كثيرة يقوم بها ابرز العلماء[3].

ج-مدرسة محمدية:

ذكرها أبوراس بأم عسكر التي اشتهرت في عهده،وهذه المدرسة هي التي أنشأها الباي محمد الكبير[4]بنى المدرسة والمسجد ووصفهما الكثير من الشعراء[5].

د- المدرسة الكتانية:(أنظر الملحق رقم:4)

أنشأها صالح باي وخصص لها أوقاف كثيرة شملت على أساتذة وطلبة، بها نظام داخلي دقيق يضبط أوقات التدريس والتغيبات وعدد أحزاب القرآن المتلوة كل يوم[6]، تضم المدرسة قسمين قسم يستقبل الأطفال من سن ست سنوات إلى ثلاثة عشر سنة تعلمهم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن، والقسم الثاني يستقبل الطلبة من أربعة عشر سنة فما فوق[7].

1نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص142.

2 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ج1، ص284. ت

حميدات حبوش، واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة كان التاريخية،ع37،سبتمبر2017،ص27.

3

4 الباي محمد الكبير، هو محمد بن عثمان الكبير، باي الإيالة الغربية (تلمسان)، ثاني ملوك العثمانيين، فتح وهران سنة1206ه،بن عودة المزاري طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا، تح: يحي بوعزيز ج1،دار الغرب الإسلامي، وهران،1990، ص289.

5 نصر الدين سعيدوني وبو عبدلي،الجزائر في تاريخ العهد العثماني، م و ك، الجزائر ، 1984 ، ص39.

6 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،المرجع السابق، ص284.

7 غربي كمال، المساجد والزوايا في قسنطينة الأثرية، وزارة الشؤون الدينية ،(د.م)،(د.ت)، ص193.

المبحث الثاني:السياسة التعليمية في الجزائر:

مورست مختلف النشاطات التعليمية في العهد العثماني وفق تخطيط وضبط ومراحل،حيث كان للمؤسسات السابقة السلف فضل كبير في بروز طبقة مثقفة من العلماء والمدرسين،الذين ساهموا في تدعيم النشاط التعليمي من خلال دروسهم ومواعظهم وإرسال معالم الدين الإسلامي.

أولا:أطوار التعليم:

1- التعليم الابتدائي:

وهو ما يعرف بالتعليم القرآني في عهدنا هذا[1]،يلتحق الأطفال فيه وهم في سن السادسة[2]، حيث يتعلمون القراءة و الكتابة و حفظ القرآن الكريم[3]، كان الأطفال يستغرقون عادة سنتين في تعلم القراءة والكتابة، أما حفظ القرآن يأخذ خمس سنوات[4].

انتشر التعليم الابتدائي انتشارا كبيرا في الجزائر ،وذلك لكثرة الكتاتيب القرآنية،حيث كانت هذه الأخيرة موجودة في كل الأحياء المدن و القرى[5]،إذ بلغ عدد الكتاب و المدارس الابتدائية التي يلقن فيها التعليم الابتدائي نحو ثلاثة آلاف كتاب[6].

يشرف على هذا التعليم إمام المسجد ويتولى بعد هنخبة منحفظة القرآن،تراعى فيه عدة مقاييس منبينها الاستقامة وحسن السيرة و السمعة الطيبة. المعلم أو المؤدب الذي يتولى التدريس في هذا الطور تدفع أجرة شهرية، غالبا ما يعطيها له آباء التلاميذ[7].

2- التعليم الثانوي:

هذ الطور يتوسط الحلقة التعليمية بين المرحلتين الابتدائي و العالي[1]،التعليم

---

1 نار الدين سعيدوني، البوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص 203.

2علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر،ج1، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007 ، ص 35 .

3عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 109.

4عبد الحميد زوزو، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1900 ، موفم للنشر ، (د . م) ، 2010 ، ص 218.

5لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518 - 1830، (د. م) ، (د . ت) ، ص 63 .

6أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د . ت) ، ص 73 .

7 ناصر الدين سعيدوني، البوعبدلي المهدي ، المرجع السابق ، ص 203 .

فيه مجانا،تلقندروسالتعليمالثانويفيالجامعأوفيمدرسةملحقةبالأوقاف، وكان الباي هو الذي يسمى المدرس باقتراح من الناظر، ويتلقى المدرس أجرته وهي تبلغ بين مائة إلى مائتين من الفرنكات سنويا، كما أنه يحصل على سكن مجانا[2].

كانيتلقىالعلمفيالمرحلةالثانويةحوالي 3000 تلميذفيكلإقليممنالأقاليم الثلاث،وينالالطالب في النهاية إجازة تشهد له بأنه قد درس جميع العلوم التي تدخل في نطاق تخصصه[3].

3- التعليم العالي:

إن الدروس في هذا الطور كانت تعطى في الزوايا واهم الجوامع ، ففي إقليم وهران كان الجامع الكبير، وفي تلمسان كان جامع سيدي العربي الزاوية القادرية، وفي إقليم الجزائر كانت زاوية ابن المبارك بالقليعة وزاوية مليانة، أما في إقليم قسنطينة فهناك الجامع الأخضر، وزاوية ابن علي الشريف في جرجرة[4]. كانت الجزائر تملك سو جامعة واحدة، فقد خلت الجزائر في العهد العثماني من مؤسسة للتعليم العالي[5]، كان هناك ما يقارب 600 إلى 800 طالب يواصل تعليمه العالي[6]. الشيوخ الذين يتولون التدريس في الطور العالي، يملكون كفاءات علمية بارزة، ويتم تعيينهم في المؤسسات بواسطة قرارات سلطانية، شريطة أن يكونوا وافري العلم ملمين بالكتاب، ومتمكنون من السيطرة على المجالس العلمية، كما لابد أن يمتازون بالنزاهة العلمية[7].

---

1 صليحة بردي، الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء العهد العثماني، مجلة الذاكرة مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي، الجزائر، ع 11 ، 2018 ، ص 133 .، ص 133 .

2 أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط 3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)،ص 10.

3صليحة بردي، المرجع السابق، ص 133 .

4 نفسه، ص 133

5لزغم فوزية ، المرجع السابق ، ص 64 .

6ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق،ج1، ص164.

7بونقاب مختار، الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين:18م 19 م ، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015 - 2016، ص 89 .

ثانيا: ـــــ مناهج التعليم:

إن طريقة التعليم في المستوى الابتدائي كانت سهلة جدا، حيث المؤدب يجلس في صدر الكتاب متربعا على حصير مسندا ظهره إلى الجدار، وبيده عصا يستعملها عادة لحفظ النظام وجلب لانتباه الطلبة[1]، كان كل تلميذ يحمل لوحة ويكتب عليها سور من القرآن الكريم، ثم يقوم بقية التلاميذ بنقلها كل على لوحته وبالتوالي، يقوم التلميذ الذي يتعلم معنى الكلمة وطريقة كتابتها بتعليم ذلك لتلاميذ الأخرين، ويعلم الدرس بصوت مرتفع تلميذ كبير أو معلم. ويعتمد على هذه الطريقة كذلك أثناء تعلم القراءة والكتابة[2]. أما طريقة التعليم في المستوى الثانوي والعالي يسودها الحفظ والتلقين، إذ أن المتعلمون ينقلون ما يقوله المعلم لهم بالتسليم وعدم الرفض في معظم الأحيان، يحدث هذا بعد أن يقوم المعلم بإعداد الدروس وشرحها لهم، وتحليل كل ما يستدعي التحليل.

هذا فإن المدرس له الحرية في وضع البرنامج الدراسي وتحديد أوقات التدريس، فبعضهم يلقي دروسه في الشتاء بعد أن يكون قد حضرها في الصيف، كما أن بعضهم يلقيها في اليوم الواحد، وهناك من يلقيها في الصباح أو المساء[3]. إن ميزة الشرح والإملاء هما من أبرز ما تتميز به الدروس في التعليم الثانوي و العالي، كما أن المدرس في هذا الطور يتمتع بميزة الحفظ و الرواية، فالمدرس الكفء هو الحافظ لعدة علوم مع أسانيدها. إن وفرة الكتب وحركة العلماء وكثرة الاختلاط وتعارضهم و كل هذا خلق فرقا في مستوى التعليم بين أساتذة وطلاب الحواضر والبوادي فابن حمادوش في رحلته تهكم بطلاب البادية ، ووصف طلاب الحاضرة بالأذكياء والأغنياء علما منهم[4].

---

1 حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 29 .

2 وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816 - 1824)، (تر : إسماعيل العربي)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص 82 .

3 سعدية رقاد، المؤسسات العلمية ببايلك الغرب خلال العهد العثماني (1700- 1830)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الطور الثالث، العلم ومؤسساته في بلاد المغرب في العصور الوسطى والحديثة، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2018- 2019، ص 251 .

4 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص ص 345- 349 .

لمتكنهناكامتحاناتفصليةأوسنويةلاختبارقدراتالطلبةالدراسيةوإنمايواصلالطلبةدراستهم عند منيشاءون[1].

جـــ / - المواد المدروسة:

إختلفت المواد التعليمية المدروسة من مرحلة عمرية إلىأخرى، حيث كانت المواد التي تلقن في المرحلة الأولى هي القراءة والكتابة والقرآن الكريم[2]، أما مرحل التعليم الثانوي والعالي خصصت فيه العلوم الدينية، والتي يقصد بها الدراسات القرآنية كالتفسير والقراءات ورواية الحديث ودرايته بما في ذلك الإثباتوالإجازات، وفقه العبادات والمعاملات كالنوازل والفتاوى[3]،واللغة العربية والمنطق والميتافيزيقيا والحساب وعلمالفلك وعلم الجداول لتحديد مواقيت الصلاة الشرعية، ثم الطب وزخرفة المخطوطات[4].

إن التعليم عامة غلب عليه الطابع الديني، أما العلوم الأخرى كالطب كانت الرياضيات والكيمياء والفلك وغيرها متواضعة[5]،كماأنتدريسهاكانلافائدةمنهعمليا،فالحسابمثلا،كانيدرسللفهمالعمليات الأربعة ممارسة التجارة[6]. غلبعلىالدراسةطابعالعصورالوسطى،وقلةالتجديدوالحفظ.

والملاحظ

أنالموادالتعليميةالمدرسةالتعددوالتنوع،غيرأنطرقتقديمالموادجعلهاتخرجالموظفأكثربكثيرمن تخريجالمفكروالأديب[7].

1بوخوش صبيحة، المرجع السابق، ص 146 .

2صليحة بردي، المرجع السابق، ص 134 .

3سعدية رقاد ، المرجع السابق، ص 254 .

4 عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2020، ص 109 .

5 ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1518 - 1830، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 - 2006، ص 334 .

6أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 352.

7بوخوش صبيحة، المرجع السابق، ص 146.

ثالثا:نماذج من المدرسين الجزائريين:

أ-مدرسو مدينة الجزائر:

- على الأنصاري سجلماسي: هو الفقيه والعلامة أبو الحسن بن عبد الواحد بن محمد بن أبي بكر الأنصاري،ينسب لسعد بن عبادة السجلماسي[1]،من بين العلماء المسلمين الذين استوطنوا الجزائر خلال القرن السابع عشر ميلادي[2]. استقرالسجلماسي بمدينة الجزائر،وتولى التدريس بمساجدها،حيث تخرج على يده الكثير من الطلبة منهم:سعيد قدورة[3]،حيث أخذت عنه جماعة من الطلبة فن الأصول والبيان والمنطق والفقه والحديث والتصوف[4]،لأن الأنصاري كان متمكنا من عدت علوم[5]. من تلاميذه يحي الشاوي ومحمد القويجيلي وكذلك ابنعلى،وعلى رأس هؤلاء التلاميذ عيسى الثعالبي الذي صاهره ولازمه في كل شيء[6].

- توفى علىالأنصاريالسجلماسيسنة 1057ه[7]. والى جانب التدريس ألف الأنصاري مجموعة من التآليف أشهرها:
  - تفسيرللقرآنالكريم.
  - عقد الجواهر في نظم النظائر.
  - نظم مسالك الوصول إلى مدارك الأصول.
  - منظومة الدرة المنيفة في السيرة الشريفة[8].

- سعيد قدورة:

1 أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة فونتانة الشرقية،الجزائر،1906، ص70.

2أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ج1، ص370

3 عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث(الجزائر-لمدية-مليانة)، ط1، دار الأمة، الجزائر،2007، ص226.

4 أبو عبد الله ابن زاكور، رحلة ابن زاكور الفاسي(1120ه/1708م)، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع،الجزائر،2011،ص47

5أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق،ج1، ص372.

6 نفسه، ص373.

7 عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص226.

8نفسه،ص226.

هو أبو عثمان سعيد بن إبراهيم[1]،المعروف بقدورة،من تلاميذ ابن أبي المحلي[2]،مفتي مدينة الجزائر وفقيهها،وعالمها، وصالحها،تونسيالأصل،جزائري المولد والنشأة[3]. تعلم على يد شيوخ من الجزائر وتلمسان،تولى التدريس بالجامع الأعظم[4]،يقول ابنزاكور"وسمعت من إملائه في مجلسه الحظير وافية من الجامع الصغير...فرأيت من ظرفه سحر وبهر،وتنزهت من فهمه وحفظه في جنة ونهر"[5]. أخذ عنه ابنه محمد قدورة،وعيسىالثعالبي،ويحيالشاوي،ومحمد بن إسماعيل،وأبو عبد الله الموهوب،ومحمد ابن عبد الله[6]. توفى سنة 1656م،دفن بزاوية الشيخ أحمد بن عبد الله الجزائري[7]. من مؤلفاته:

- شرح خطبة مختصر خليل في الفقه.
- شرح منظومة خزرجية في العروض.
- حاشية على شرح صغرى لسنوسي.
- شرح سلم مرونق في المنطق.
- نوازل التلمسانية[8].

ب مدرسو الشرق الجزائري:

- عبد الكريم فكون: هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكونالقسنطيني، المكنى بأبي محمد[9]،ولد سنة 1580م،من أشهر العلماء المدرسين خلال القرن الحادي عشر هجري، تصدى لتدريس منذ صغره، واشتهر بنبوغه في علم النحو ولهذا تخرج

1 عادل نويهض، المرجع السابق،ص259.

2 أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء، تح:(جعفر الناصري ومحمد الناصري)،ج6،دار الكتاب، الدار البيضاء،1997،ص30.

3عادل نويهض، المرجع السابق،ص259.

4 عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق،ص226.

5أبي القاسم محمد الحفناوي، المرجع السابق،ص382.

6محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق،ص73..

7نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص196.

8محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص73.

9 أمحمد بوشريط، ابن فكون وإسهاماته في التأليف منشور الهداية أنموذجا، مجلة فصيلة محكمة، العصور الجديدة،ع18،جامعة وهران،الجزائر،2015،ص90.

على يده الكثير في علم النحو وتوابعه[1]. تعلم عبد الكريم فكون على يد الكثير من مشايخ أهل بلده، فمن هؤلاء والده محمد بن عبد الكريم، محمد التواتي المغربي، سليمان بن احمد القشي[2].

مؤلفاته:

- شرح أرجوزةالمكودي(البسيطوالتعريففيفنالتصريفوشرحشواهدالشريف).
- شرحجملالمشرادوشرحمخارجالحروفمنالشاطبية.
- رسالةفيفقراتالوقتوديوانالشعرفيالمدائحالنبوية[3].

- توفىعنسنعاليةفيذيالحجةسنة 1663مكانأمينركبالحجوخلفهابنه محمد في ذلك[4].

- عبد القادر الراشدي:

هو عبد القادر بن محمد الراشدي، فقيه مالكي،أصله من الرواشد[5]،قال عنه الشيخ الحفناوي بأنه العلامة المحقق،المجتهد،قرأ في وقته وعضد زمانه[6]،ولد حوالي(1118ه/وتوفى 1194ه)[7] تولى الراشد القضاء والفتوى في مدينة قسنطينة،ودرس بجامع سيدي الكتاني ومدرسته،درس العلوم الشرعية وغيرها[8]، كان له العديد من المؤلفات،وذلك راجع إلى ثقافته الواسعة نذكر منها:

- حاشية على شرح السيد للمواقف العضدية.
- مباحث الاجتهاد شرح فيه المسائل الأصولية والكمالية.
- تحفة الإخوان في تحريم الدخان تناول فيه أسباب تحريم الدخان وأضراره[9].

1لزغم فوزية، المرجع السابق،ص102.

2محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق،ص92.

3 المصدر نفسه،ص74.

4 محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، مطبعة السلفية،القاهرة،1349،ص309.

5نويهض عادل، المرجع السابق،ص145.

6سليمان الصيد، نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الاخبار،ط1،(د.م)،1994،ص37.

مجموعة من الأساتذة، موسوعة العلماء والأدباء جزائريين، إشراف رابح خدوسي،ج2، منشورات

7الحضارية،ص45.

8أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق،ج2،ص14.

9 محمد بن ميمون الجزائري، المرجع السابق،ص78.

- مفاد التحصيل لإعداد السبيل،وضعه ردا على مخالفيه في قضية التأويل.
- رسالة التوحيد[1].

ج مدرسو الغرب الجزائري:

- أحمد المقري:

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي العيش ابن محمد المقري،مولود سنة(926ه/1578م)[2] ،يكنى بأبيالعباس،ويلقب بشهاب الدين[3]،ولد بتلمسان ونشأ فيها وتعلم بها،وبتونسوالمغرب،كماانتقل إلى المشرق وحج[4]. كان احمد المقري خطيبا بجامع القرويين بفاس[5]،وأخذ عن عمه سعيد المقري الفقه والحديث وروى عنه الكتب،تتلمذ على يده العديد من أهل المشرق والمغرب منهم عيسى الثعالبي وعبد القادر الفاسي[6]. كان المقري شيخا ومعلما ينشر العلم في كل مكان[7]،ومن أشهر مؤلفاته:

- نفح الطيب.
- فتح المتعال في مدح النعال[8].

- توفىالمقريسنة(1041ه/1631م)،ودفن بتلمسان مقر أسلافه[9].

- عبد القادر مشرفي:

هو عبد القادر بن عبد الله بن محمد المشرفي ولد سنة (1192ه/1778م)،بالكرط قرب معسكر[1]، نشأ وتعلم بالمنطقة ثم درس بها، كان من بين المشاركين في مقاومة

1 مجموعة من الأساتذة، المرجع السابق،ص46.

2 أبي العباس أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق ، (تح: محمد بن عمر)، مكتبة الرشاد لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،ص5.

3 محمد عبد الغني حسن، المقري صاحب نفح الطيب، الدار القومية لطباعة والنشر،(د.م)،(د.ت)، ص12.

4عادل نويهض، المرجع السابق،ص312.

5 عبد الكريم فكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، (تح: أبو قاسم سعد الله،) دار الغرب الاسلامي،الجزائر،ص223.

6محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق،ص300.

7 محمد عبد الغني حسن، المصدر السابق،ص65.

8محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق،ص82.

9أبي العباس أحمد المقري، المصدر السابق،ص5.

النصارى الإسبان بوهران[2]. يعد الشيخ عبد القادر المشرفي الملقب بالإمام الراشدية أبرز علماء أسرة المشارف[3]،توارثت أبنائه وأحفاده العلم من بعده،ومن ابرزهم حفيده العلامة محمد بن عبد الله سقاط المشرفي من أشهر تلاميذه أبو راس الناصري[4]. كان للشيخ عبد القادر العديد من مؤلفات أشهرها:

- بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين من الأعراب كبني عامر[5].

تعدد المراكز التعليمية أثناء الوجود العثماني في الجزائر، وحملت على عاتقها مسؤولية محاربة الأمية ونشر العلم،قدمت هذه المؤسسات من مدارس وكتاتيب ومساجد دورا رياديا في نشر التعليم،ورغمانتشار هذا الأخير في المدن والقرى بصورة ملفتة، إلا أنه كان جد بسيط ولم يخرجفي مجمله عن ثلاث أطوار أهمها الابتدائي المتمثل في الكتاتيب، والثانوي في المساجد والزوايا، والعالي المعمول به في المدارس والمعاهد الكبرى، وفق مناهج وأنظمة مخصصة، هذا ماساهم في ظهور طبقة مثقفة من العلماء والمدرسين، كان لهم الفضل في إثراء الحقل الفكري وتزويد المجتمعات بالعلم، حيث كان لهؤلاء كتب ومؤلفات من نتاجهم الخاص، والتي أصبحت عمدة التدريس خلال تلك المرحلة.

---

1 معسكر، كانت إدارة بايلك الغرب الجزائري. مقسمة بين كل من تلمسان ومازونة، ثم تحولت إلى قلعة بني راشد، ثم صارت معسكر.ينظر :بن عودة مزاري، طلوع سعد السعود في أخبار الجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، (تح: يحي بوعزيز)،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ، ص270.

يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1995،ص231.

2

3لزغم فوزية، المرجع السابق، ص132.

4 نفسه، ص132-133.

5 يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرجع السابق،ص231.

الفصل الثاني:

لمحة عامة عن الزوايا وظهورها في الجزائر

المبحث الأول:مفهوم الزاوية دلالتها ونشأتها

أــ الزاوية لغة واصطلاحا

ب ــ نشأتها

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي للزاوية

المبحث الثالث: أنواع الزوايا ووظائفها

المبحث الأول:مفهوم الزاوية دلالتها ونشأتها:

تميزت الجزائر في الفترة الحديثة بانتشار واسع للمؤسسات التعليمية،وذلك لما لعبته من دور في نشر التعليم والثقافة داخل المجتمع،والوساطة بين السلطة والسكان ولعل من أبرز هذه المؤسسات نجد الزوايا،التيسنحاول في هذه الدراسة ضبط مفهومها اللغوي الاصطلاحي، وكذا التحدث عن نشأتها وظهورها بالمغرب عامة والجزائر خاصة، بالإضافة إلى التطرق إلى أبرز أنواعها ووظائفها.

أ- **الزاوية لغة:**مأخوذة من الفعل زوى،وانزوى بمعنى ابتعدوانعزل،وسميت بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة[1]،اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد عن صخب العمران وضجيجه طلبا الهدوء والسكون. والزاوية مأخوذة أيضا من الفعل زوى الشيء،بمعنى جمعه وقبضه ،والزاوية من ركن البيت الذي يجمع فيه بين القطرين ،ومنه زوي الشيء جمعه أو اختاره،وزوى الكلام هيأه في نفسه، ومنه كذلك زياالشيء،نحاه وانفرد من الزاوية[2]. ولفظ الزاوية في الأصل مأخوذ من الانعزال بقصد العكوف على العبادة، وتلقي العلم بعيدا عن مشاغل الدنيا،فهي أماكن تختزن في رفوفها ذخائر التراث الإسلامي بآدابه وسجاياه الحميدة وملامحه التاريخية[3]. كما يرجع أصل كلمة الزاوية إلى الانزواء الذي له أصل في القرآن الكريم بقوله تعالى: «وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى

1 صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، بيروت، 2002،ص301.

2 طويل العيدي، مؤسسة الزاوية (الجوانب الحقيقة للمقاومة والصمود) ،مجلة بولكرومي ،ع1،جامعة سطيف ،2013،ص99.

عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ،دار الغرب للنشر والتوزيع 3،ص14.

الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا »[1].صدق الله العظيم.

ب - الزاوية اصطلاحا:اتفقت بعض المصادر التاريخية أن الزاوية، محطة للعابر والسبيل والمقيم،فالأول يتخذها مسكنا مؤقتا أو مبيتا ثم يتابع سيره ،والثاني لطلب العلم والذكر[2]،هي في الأصل ركن البناء،كانت تطلق في بادئ الأمر على صومعة الراهب المسيحي،ثم أطلقت على المسجد الصغير أوعلى المصلى[3]. حيث يذكر ابن ميمون في كتابه التحفة المرضية في الدولة البكداشية،"لقد كانت الزوايا تحتل الصدارة بين مراكز الثقافة من ناحية تثقيف المعوزين والفقراء من أبناء الشعب المتعطشين إلى العلم والمعرفة"[4]. لذا عرفها ديفول بأنها مؤسسة تعليمية يتفرع فيها المرابطين للتعليم وإيواء الطلبة الذين يزاولون دروسهم والغرباء والمعوزين،كما عملت على دمج فئات المجتمع بغض النظر على الانتماء العرقي[5]،فأحيانا تدل على محل تلقي فيه الدروس للطلبة الكبار يجدون فيه المأوى مجانا وما يحتاجون إليه من الماء والشرب والوضوء ،وعادة ماتكون الزاوية في بعض الأحيان ضريح لعالم أو رجل صالح[6].

على العموم هي بنايات تحتوي على حجرات ضيقة عبارة عن،بيوت لمبيت الطلبة والعلماء الأجانب والمشردين،فهي مؤسسة متكاملة تحتوي على مرافق من مراحيض،وأماكنوضوء،مصلى،مقبرة للدفن وغيرها،وقد وصفها دوفولكسDevoulxبأنها "عبارة عن محلات فقيرة وقصيرة أبعادها غير منظمة تبيض

1 سورة الكهف ،الآية 16

2محمد بن عبد السلام، المزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا، تح: عبد الله المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص31..

3 محمد نسيب، زوايا العلم والقران بالجزائر، دار الفكر، 1998، ص27

4 محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق ،ص58.

عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث ،2007، 5ص300..

6نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص168

بالجير وعادة ماتحملاسم مؤسسها أو اسم الحومة التي تقع فيها[1]،يقوم بتأسيسها شخص ذو شأن روحي وشخصية دينية معروفة بالفضيلة، يتولى مهمة الوعظ والإرشاد لمن يتردد عليه من أتباع[2].

جاء في دائرة المعارف الإسلامية أن الزاوية"مجموعة من الأبنية ذات طابع ديني، غرفة للصلاة، ضريح لأحد المرابطين أو ولي من الأشراف تعلوه قبة،غرفة تخصص لتلاوة القرآن،مدرسة لتحفيظ القرآن،غرفة مخصصة لضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين،وغرفةلطلبة،يلحق بالزاوية عادة مقبرة تشمل قبور أولئك الذين أوصوا في حياتهم أن يدفنوا بها[3]، كما تعد الزاوية مؤسسة خيرية أيضا لأنها كانت خلال الفترة العثمانية مأوى لأبناء السبيل الذين يمرون بها،فيستريحون ويأكلون ويبيتون ويزودون عند مغادرتهم لها إن كانت الموارد والهياكل تسمح بذلك[4]. ومهما أخذت الزوايا مفاهيم عديدة إلا أنها لا يمكن إلا أن تكون داخل إطار النسق الديني،فهي مدرسة دينية،ومصدر لإشعاع الروحاني،"فتجربة الزاوية كمؤسسة دينية عاشت غمار التحول واستطاعت بنيتها لداخلية أن تعكس لنا مجتمعا ككل يعيش غمار التحول ،معبرة عن الوجود المادي لطريقة فمن دون زاوية لايمكن لأي طريقة صوفية أن تحضر واقعيا وماديا"[5].إن الزاوية بالمعنى الصوفي تعني الخلوة للعبادة، فهي ثلاث زاوية منسوبة أو

1ياسين بودريعة، الزوايا والسلطة خلال العهد العثماني مدينة الجزائر نموذجا، مجلة المعارف، ع23، جامعة البويرة ،2017، ص79. .

2التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي ببلاد التونسية (1881-1939)، منشورات كلية الآداب،تونس ،1992، ص34-35.

3 عبد المنعم القاسمي ،أعلام التصوف منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى ،ط1،دار الخليل القاسمي، جامعة ورقلة،2015،ص20.

4 عبد الكريم مرتاض، الطرق الصوفية الجزائر في العهد العثماني(1518-1830)تأثيراتها الثقافية والسياسية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ،جامعة وهران ،2015-2016 ،ص68.

5 أحمد عاشوري ، الأصول السوسيوثقافية للزوايا في الجنوب الغربي للجزائر ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم العلوم الاجتماعية ،جامعة تلمسان ،2016-2017 ،ص72-73.

مطلقة لمكان ما والتي بنيت للعلم والعبادة والإحسان، زاوية تنسب لشخص ميت تقدمه العامة وتحمي ذكراه لطلب البركة لا للعلم، وزاوية تنسب لإحدى الطرق الصوفية[1].

وقد أشار القسطاني إلى تعريف الزاوية من ناحية أخرى حيث يقول:"تعتبر الزاوية مؤسسة تواصل بين الأفراد والجماعات، فهي المتنفس الثقافي والأمني والديني لهم[2].

ج- نشأة الزاوية:

ترجع الجذور الأولى للزوايا إلى ظهور التصوف[3]في الإسلام، ومع التطور الذي حصل في مفهوم التصوف، برزت بنايات خاصة بالمتصوفة عرفت بالخانقاه[4] وكان ظهورها بإيران ثم انتشرت بعد ذلك على يد السلاجقة الذين وقفوا في وجه المد الشيعي، حيث شيدوا العديد من الخانقوات ليقيم فيها المتصوفة من أجل نشر المذاهب السنية. وفي نفس الوقت أيضا شجع الفاطميون الناس على التصوف ، ومحو التشيع من مصر والشام ، فأنشأت الخانقوات وأنفقت عليها أموالا وعقارات[5]. "أما بالنسبة للمشرق فقد ذكر المؤرخون أن بعض خلفاء المسلمين الأوائل قد بنو للمتصوفة بيوتا ملاصقة للمساجد خصصت للذكر والعبادة والاعتكاف، حيث كثر إقبال الناس على تلك البيوت وعرفت بمرور الوقت تطور كبير، فانفصلت عن المساجد وأصبحت قائمة بذاتها، تستقبل الطلاب من مختلف الأماكن، وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس

1 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج، ص26 .

2 صباح ساعد ونورة مزوزي، مدى معرفة طلبة الجامعة بالزوايا الدينية ودورها في المجتمع الجزائري، مجلة التغيير الاجتماعي، ع4، جامعة بسكرة ،الجزائر ، ص356.

3 التصوف: علم من العلوم الإسلامية، وروح الإسلام وجوهره ، فهو تصفية القلب وتطهيره إخلاصا للعبودية، انظر: صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 8

4الخانقاه: جمعها خانقهات أو الخانقوات أو خوانق، معناه رباط الصوفية، المعجم الوجي، ص 213

5عبد القادر دحدوح: مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، دراسة عمرانية أثرية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2009-2010، ص 338

العلوم الدينية كالفقه والتفسير والعلوم اللغوية كالنحو والصرف "[1]. ويرجع الفضل في نشأة الزوايا إلى حكمة شيوخها الذين أخذوا في حسبانهم البعد المكاني من أجل تغطية المناطق المفتقرة إلى العلم والإرشاد، ففي البادئ ظهرت في المشرق على شكل بيوت ملحقة بالمساجد كان يتردد عليها العباد والزهاد ثم تطورت وظهرت على شكل أبنية على أطراف المدن كالمصليات صغيرة بدون محراب لإقامة الصلوات[2].

أما في المغرب الإسلامي فإن أول ظهور هو الرباط[3]، والرباط كلمة ذكرت في القرآن الكريم قوله تعالى:«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »[4]،وقيل«أصبروا عن الدنيا رجا السلامة وصابروا عند القتال بالثبات ،ورابطو أهواء النفس اللوامة وأتقو مايعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة»وقيلاأيضا:«أصبروا على بلائي وصابروا على نعمائي ورابطو فيدار أعدائي»[5].

أما في المغرب العربي لم تعرف الزاوية إلا بعد القرن الخامس هجري ،سميت في بادئ الأمر بدار الكرامة [6]،كالتي بناها يعقوب المنصور[7]،ثم أطلق المرينيون على

1صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق ص 303

2طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في مج ج، مجلة المعارف، ع 14، السنة الثامنة جامعة البويرة، 2013، ص 137

3 الرباط: موقع يرابط فيه المجاهدون للدفاع عن الحدود، كما له وظيفة ثانية وهي تعليم ومساعدة عابري السبيل، يشبه نوعا ما الزوايا إذ يخدم الدين والمجتمع: أنظر بوخوش صبيحة، المرجع السابق ،ص139.

4 سورة آل عمران، الآية 200.

2 محمد التلمساني(ابن مرزوق)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا الحسن ،(تح: ماريا خيسوس ،محمود بو عباد) ، ش. و. ن. ت، الجزائر،1981 ،ص411.

6عبد العزيز عموري: امتدادات الحركة الصوفية المغربية ببلدان الغرب الإسلامي، قسم الدراسات الدينية ، الرباط،27 ديسمبر 2018، ص12 .

7 يعقوب المنصور: هو أبو يوسف يعقوب بن أبي يوسف بن أبى محمد عبد المؤمن بن على الموحدي صاحب بلاد المغرب ولد عام 554من ذي الحجة كان ذا رأي وسياسة ،تولى الوزارة في عهد أبيه فبحث عن أحوال الرعية واستصلح أحوال الولاة رفع راية الجهاد وبسط أحكام الناس على حقيقة الشرع ،أنظر ابن خلكان: وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان ،تح: (حسان عباس)،ج1، دار الصادر، بيروت، (د.ت)ص27 .

الزوايا التي بنوها في عهدهم اسم دار الضيوف لتعرف بعد ذلك في المغرب العربي بأنها مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية يجتمع فيها مردييهم لذكر الأوراد كما كانت تتخذ مأوىلطلبة القرآن والعلم[1].

وفي القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي تكاثرت الزوايا في المغرب ونمت حولها مدارس استقر فيها الطلبة وأنشأت بها كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ العلوم كالحديث والفقه[2]،هكذا تكون في الجزائر خلال القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي،مجموعة من الزوايا كزاوية عبد الرحمان الثعالبي[3] في الجزائر،والزاويةالملارية في قسنطينة والزاوية السنوسية بتلمسان وغيرها كثر[4].

وفي نهاية القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي، بدأت الزوايا تمارس أنشطة دينية وتعليمية ثم سياسية، وتختلف فيما بينها من حيث الشكل المعماري، فبعضها بسيط في بيت أو مسجد صغير ،وبعضها نشأ حول ضريح أحد الصلحاء[5]. حيث يرجع ظهور الزاوية بكثرة إلى وصول الأسر المرابطية إلى الجزائر القادمة من المغرب الأقصى، هذه الأسر أسست بدورها زوايا وأصبحت مراكز استقطاب القبائل، وهذا من خلال العمل على الوعظ والإرشاد والتعليم، وهو ماجعل القبائل تلف حولها

1 محمد نسيب، المرجع السابق، ص30.

2 الفقه: هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجود والحضر والكراهة والإباحة وهي منتقاة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام عن تلث الأدلة قيل لها فقه، أنظر: عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة (تح: عبد الله محمد درويش)،ج2، ط1، دار البلخي، دمشق،2004، ص185 .

3 عبد الرحمان الثعالبي: هو العلامة المجتهد وقيل الإمام والشيخ مولود سنة 1384م، بنواحي واد يسر، يتصل نسبه بعبد الله بن جعفر بن أبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم، درس في بلده وفي بجاية ،تتلمذ على يد أبي القاسم المشدالي: خطب بالجامع الكبير، ترك مؤلفات كثيرة منها جواهر الحسان في تفسير القرآن، توفى سنة 1471م، أنظر: صلاح مؤيد المرجع السابق،ص766 .

4أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1 ص40.

5 سعيد بوزرينة: الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، ص109.

وتحمل اسمالمرابط الذي انطوت تحت ولائه[1]. هكذا عرفت الجزائر عددا هاما من الزوايا أدت دورها على اكمل وجه وأحسن صورة، حيث انتشرت انتشارا واضحا عم كل الجهات خاصة الجهة الغربية والوسط، كما انتشرت في منطقة القبائل خصوصا بعد الدخول الإسباني للسواحل الجزائرية[2]، إن أقدم زاوية تأسست في الجزائر هي زاوية الشيخ سعادة بالقرب من طولقة ببسكرة[3]، في القرن 6ه/13م[4].

إن الزوايا في الأرياف يعود تأسيسها إلى أتباع المرابطين حيث أدت دور أكثر إيجابية منها في المدينة لذا كانت نقاط ومراكز أساسية ضد الأعداء، حيث كان المرابطون وشيوخ الزوايا يقودون اتباعهم في الحروب الجهادية من أجل الدين وحماية البلاد[5].

د- أهم الزوايا في الجزائر:

في مدينة الجزائر نجد زاوية ولى داده،وزاوية عبد القادر،الجيلاني وزاوية الكتاني،وزاوية محمد المجاجي[6]، أما عن قسنطينة ونواحيها بها حوالي ست عشر زاوية كما كان للعائلات المشهورة زوايا خاصة بها مثل زاوية أولاد فكون وزاوية ابننعمون وزاوية ولاد جلول وقد كانت هناك زوايا خاصة بالأتراك والكراغلة مثل زاوية رضوان خوجة[7].

---

1 معاشي جميلة، الأسر المحلية في الجزائر الحاكمة في بايلك الشرق في القرن (10ه/16م-13ه/19م)، الجزائر ،2001، ص ص 25-26.

2 طيب جاب الله، المرجع السابق، ص138.

3 بسكرة: بالكسر تعرف ببسكرة النخيل، أنظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد وزكرياء جابر، دار الحديث، القاهرة،(د.ت)،ص131.

4أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق،ج1،ص272.

5 محمد نسيب، المرجع السابق، ص106.

6 محمد المجاجي: الإمام والعالم والزاهد الشيخ محمد بن على ابهلولالمجاجي المشهور بالتقوى والصلاح والكرامة، كان مستجاب الدعاء، كما كانت تشد إليه الرحال في المسائل العلمية، عرفت زاويته بالطعام وإقراء الضيوف، ينظر: صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق،ص820.

7 أبو قاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم فكون، المرجع السابق، ص37.

اشتهرت أيضا تلمسان ونواحيها بزواياها وأضرحتها نذكر سيدي الذيب، وزاوية سيدي بومدين وزاوية محمد السنوسي،وضريح سيدي العلوي الأندلسي،كمااشتهرت بجاية وبلاد القبائل بالزوايا، حيث وصلت تقريبا إلى 50زاوية وأهمها زاوية تيزي راشد التي كان لها دور كبير في التعليم ونشر الوعي الديني[1].

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي للزاوية:

تتكون مختلف الزوايا من هياكل تنظيمية (المشرفون)وهياكل عامة لتأطيرها :

1- المشرفون :

- الشيخ: وهو المشرف على الزاوية، يكون في الأغلب حامل للبركة ،فهو الوريث الشرعي للزاوية أو المؤسس لها، قد يكون الشيخ والي صالحا أو عالما مشهورا كعبد الرحمن الثعالبي[2]، وهو من يضع القوانين المسيرة للزاوية، كما أنه يختار مقدمين له من بين بعض الطلبة يكلفهم بمراقبة وتسير الطلبة ومراعات أوقات التدريس والصلاة الجماعية وقراءة الحزب الراتب[3]. عادة ما يشارك في التدريس ويقرر طرق التدريس ومستوياته ومناهجه والمواد التي تدرس[4].

- المقدم: يختاره شيخ الزاوية من بين قدماء الطلبة الذين يرى فيهم و الاستقامة وهو القائم على الزواية يتولى أمور القبيلة ويفصل الخصومات بينها، ويبلغ الأوامر الصادرة من شيخ الزاوية[5]،فهو المسؤولعلىكلمايجريفيالزاوية، ويلاحظمنتخلفمنالطلبةعنالصففيأوقاتالقراءةأوالدرسأوعنالصلاة،لهكلمةمسموعةسواءلدىال

1أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي.ج1،المرجع السابق، ص265.

2 عجيلي التليلي، المرجع السابق، ص 32 .

3 محمد نسيب، المرجع السابق، ص 106.

4نفسه، ص 106 .

5 نجيب بن خيرة، الزاويا في الجزائر ...وفريضة التعليم الغائبة، جامعة الأمير عبد القادر،(د.م)،(د.ت)،ص16.

طلبةأورئيسالزاوية،يتولىضمانإعدادالموادالغذائيةاللازمةلكل أسبوع[1]، كمايشرفعلىالحضرةواجتماعالذكرفيالزاوية، كما يشرفعلى زاويةفرعية[2].

-

الخليفة:يأتيفيالمرتبةالثانيةوهو الذييرثمقالدالطريقة،ونائبالشيخوممثلهفيالبلادالبعيدة،أمابالزاوية الأمفهو المعلمالكبيريسهرعلىتسييرالزاويةوالدفاع عن مصالحها[3].

- الوكيل:يعوضالمرابطحالةوفاته،ويلتزمبذلكحرفياجميعالطلبةوالأتباعالمعروفين، فيوزعونبينهمحسبقدراتهمومكانتهممنشيخالزاوية،والخدماتوالمهامالمقدرةفهو الذييدير أملاكال شعب،مهمتهالسهرعلىنظافةالزاويةوالمسجدوحجرات الدرس وغيرها من بنايات الزاوية[4].

- الرقاب:أومايعرف

اليومبساعيالبريديقومبربطالصلةبشيخالطريقةوالزاوية، أوبقيةالمقدميين، ونقلالأخباروالمعلوماتوالوصاياوالرسائلوالهيبات، ولابدأنيكونصاحبهذهالوظيفةرجلثقةلأنه الممثل الشخصي، وأمين سره لذلك وهو محل حفاوة وتقدير واحترام[5] .

- الشاوش: وهو رسول المقدم للعامة، يقوم بجمع الصدقة ويستقبل الزوار[6].

- الطلبة: وهم من أتباع الطريقة، أو الإخوان، أو الفقراء، أو الدراويش[7] فعندما يتعلم التلميذ القراءة والكتابة وقواعد الدين فيتوجه إلى زاوية ما ويتابع داسته بها من أجل

1عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص60 .

2 بن حيدة يوسف، مؤسسة الزاويا ودورها في التواصل لا حضاري الصوفي في بلاد المغرب خلال الفترة العثمانية، مجلة أفاق فكرية، ع 01 ديسمبر 2014، جامعة أم البواقي، ص 78.

3بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 78 .

4عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص60 .

5صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق ، ص 217

6بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 78.

7نفسه، ص 78.

تحصيل مختلف العلوم على شيوخها، فالطالب لا يدفع شيئا، الزاوية هي التي تتكفل بجمع النفقات من مأكل، ومشرب، ومأوى ماعدا اللباس[1].

2-هيكل الزاوية: هي مجموعة من البيوت والقاعات مختلفة الأشكال والأحجام[2]، وهيقصيرةالجدرانمنخفضةالقبابتتكونمنمسجدللصلاةوغرفلتحفيظالقرآن، وتدريسمختلف العلوم كما أنها مآوى لطلبة ، ومخزنللزاوية[3]، وقاعاتلطهيالطعام،[4]توجدبعيدًا عنالمدينة سميت بذلك لانزوائها عن المدن، وعن صخب العمران وضجيجه طلبا للهدوء والسكينة اللذان يساعدان عن التأمل والرياضة الروحية[5]، حيثيصفهأبوالقاسمسعداللهبأنهغير جميلةفيشكلهاكثيرةالعتمةوالرطوبةيوحيشكلهاإلىمظهرالتقشفوالعزلة[6]،

أمامنحيثمصدرتمويلهاللزاويا أراضي موقوفة يحرثها الناس ويعتنون بها حيث يستعمل إنتاج هذه الأرض في صيانة الزاوية وتغطية أجور المدرسيين ومعيشة التلاميذ، فهي عموما تقوم على الأوقاف والحبوس التي يوقفها أهل البر والإحسان عليها والتي تشمل الأملاك والأراضي الزراعية والعقارات والدكاكين وغيرها[7].

1عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص 61

2يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 201 ..

3بن حيدة يوسف، المرجع السابق، ص 75 .

4يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص202

5صلاح مؤيد العقبي، ص 302.

6أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج 1، ص 26.

7 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج 1، ص 266 .

المبحث الثالث:أنواع الزوايا ووظائفها:

أولا:أنواع الزوايا: تنقسم الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني إلى ثلاث أنواع ولكل نوع مزاياه وطبيعته.

1- زوايا المشايخ:

وهي ملكية خاصة، نظامها يشبه النظام الملكي الوراثي،صاحب هذه الزاوية يكون عادة صاحب طريقة ما، يعرف بشيخ الطريقة،فهو الذي يعطي الأوراد[1]. لشيخ أتباع ومردبين[2]، فهم الذين يولون الزاوية ويجمعون لها الزكاة والتبرعات والصدقات[3]. هذا النوع من الزوايا يعتبر ملكية خاصة لشيخ يتصرف فيها كما يشاء،فبعض الشيوخ يعيشون من موارد الزاوية،فالأموال التي تدخل إلى الزاوية تذهب لشيخ يتصرف فيها بمعرفته، فلا أحد يحاسبه عليها،فهو الذي ينفق على الزاوية ويوفر لطلبة كل حاجاتهم لازمة، كما يدفع أجر المعلم[4]، ويعينه ويعزله حين يشاء، وكذلك يحدد المواد التي تدرس لطلبة، فإذا مات الشيخ استخلفه أحد أفراد عائلته، أخيه، ابنه، إما عن طريق الوصاية، أو تختاره العائلة، أو ترشحه لمنصب الطريقة ويخلف الشيخ الراحل،وهذا حسب تقاليد الأسرة، ومن هذا النوع الزاوية التيجانية بعين ماضي بالأغواط، وزاوية قمار بواد سوف وزاوية القاسمية ببوسعادة وزاوية الحملاوي بقسنطينة[5].

1الأوراد: هي أذكار راتبة يرتبط بعضها بطرائق محددة دون غيرها، فهي تختلف من طريقة إلى أخرى من حيث طقوس تلقينها، وتوقيت أدائها وكيفياتها وشروطها، أنظر: عبد الحكيم مرتاض، المرجع السابق، ص23

2المردبين: مفردها مريد يطلق هذا الاسم على كل متأدب بآدابه الصوفية، لا يجوز له أن ينتسب لغير مذهب التصوف، فنستطيع أن نقول أن المريد تلميذ نجيب في رحاب مدرسة صوفية ،لأنه يتقيد بنظامها الداخلي وضوابطها، أنظر: أحمد عاشوري ،الأصول السوسيوثقافية، المرجع السابق ،ص ص65 -66 .

سعيد بوزرينة، الزوايا في الجزائر خلال العهد التركي، دراسة اثرية معمارية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة 3الدكتوراء معهد الاثار جامعة الجزائر2،2015ـــ 2016 ص120.

4 طيب جاب الله، المرجع السابق، ص141.

5 سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص120.

لزوايا المشايخ نظام داخلي كنظام الثانويات، فالطالب يتعلم ويسكن ويأكل مجانا فهي التي تتكفل بجميع النفقات، فطلبة هذه الزوايا هم أبناء الفقراء من أبناء العمال والفلاحين، فأموال الزاوية تأتي من تبرعات المحسنين ومن جميع أهل القرية فالكل، يقدم ما يملك فهناك من يعطي أموال، وهناك من يقدم الحبوب والحيوانات، ومنهم من يساهم بمجهوداته[1].

تختص زوايا المشايخ أورادا وأذكارا معينة في أوقات محددة، كما تقوم بتعليم العلوم الدينية خاصة إذا كان شيوخها مثقفين[2]،حيث نجد في هذا النوع من الزوايا نوع خلواتي وغير خلواتي، الأول يدعي شيوخه معرفة الأسرار الدينية الغيبية، والنوع الثاني غير خلواتي لا يدعي شيوخه معرفة الغيب[3].

2- زوايا المرابطين:

هي زوايا حرة لاتنسبإلى ولي أو طريقة صوفية، تختلف بعض الشيء عن زوايا المشايخ[4]،فهي ملكية جماعية، مواردها محبسة على طلبات العلم ،فالمرابطون أحفاد المؤسس الأول لزاوية، لاحق لهم أن يأخذوا شيئا من أموال زاوية جدهم من زكاة وصدقات، وتبرعات، ونذر وهبات سواء كانت نقود أو حيوانات هي لزاوية وحق للطلبة والفقراء الذين يقصدونها[5].

فمن مقاصد تأسيس هذه الزواياتحفظ القرآن الكريم وتجويده، وتحفظ الأحاديث النبوية الشريفة، وتعليم اللغة العربية من نحو وصرف وكذا الفقه والتوحيد ومن أمثلة

1 سي فضيل منى، الزوايا والأولياء الصالحين في الجزائر، دراسة سوسيولوجية وصفية لسيدي نايل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، 2010-2011، ص131.

2 يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والمغرب، المرجع السابق، ص219.

3سعيد بوزرينة، ، المرجع السابق، ص59.

4 أحمد مريوش، المرجع السابق، ص155.

5 طيب جاب الله، المرجع السابق،ص141.

هذا النوع من الزوايا،زاوية سيدي محمد وعلى والحاج، وزاوية سيدي أحمد أرزقي وزاوية سيدي عمر الشريف[1].

كما أن زوايا المرابطين ليس لها طريقة صوفية ولا مريدون كزوايا المشايخ[2]، كانت هذه الزوايا خصيصا لطلبة ونشر العلم واستقبال الغرباء والبؤساء، فهو مكان لزوار يأتونه لتقديم التبرعات والهدايا والصدقات[3]،فهي أداة لتعميق الشعور الإسلامي في المناطق الجبلية التي ظلت بعيدة عن تأثير الفقهاء وفتاويهم، فقد كانت الملجأ المعنوي والروحي والمؤطر الأساسي للسكان، وعامل لنشر المعارف وغرس تعاليم الدين الإسلامي، أي عمل مرابطو الزوايا على إدخال الإسلام إلى القبائل[4].

3- زوايا الطلبة:

توجد زاوية واحدة من هذا النوع وهي زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي[5]،تقع في دائرة عزازقة ولاية تيزي وزو، تأسست عام 1635م[6]، فهي فريدة من نوعها ووحيدة في القطر الجزائري، مختلفة عن الزوايا الأخرى، طلبتها يتمتعون بالاستقلال في تسيير شؤون المؤسسة، فلا أحد يتدخل في شؤونها وشؤون مؤسستهم، فهم المسؤولين عن الزاوية داخليا وخارجيا أدبيا واقتصاديا.

1زكرياء بن يونس، المؤسسات الدينية الوقفية الزوايا نموذجا، مج 20، ع37، مجلة الصراط، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، جويلية 2018، ص248.

2محمد نسيب، المرجع السابق، ص 106.

3 كمال دحو: أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص94.

4 رشيدة شدري، الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المعيار ،مج 24، ع49، جامعة البويرة، الجزائر2020، ص ص 281-282.

5عبد الرحمان اليلولي: هو أبو زيد عبد الرحمان بن يسعد المصباحي الخردوشي الزواوي، كان من أشهر علماء القراءات بالجزائر في القرن الحادي عشر ه، ولد سنة 1030ه/1601م في قرية أخردوشن بتيزي وزو، قام بتأسيس زاويته المشهورة على قمم جرجرة، والتي اشتهرت بتحفيظ القرآن وتجويده، توفى سنة 1105ه/1691م، أنظر: عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص198.

6 صباح ساعد، المرجع السابق، ص360.

والشيء الملاحظ في هذا النوع من الزوايا أن لها نظام خاص فطلبة الزاوية هم العناصر المسيرة لها ويعملون على الحفاظ على قانونها ونظامها[1]، ومن قواعد الانتساب إليها والمسكن بها أن يدفع الطالب قدرا صغيرا من الدراهم، ثم لايدفع شيئا بعد ذلك، إلا تطوعا ولو مكث فيها عمره كله[2]، حيث كان الحق الأوفر في عملية التنظيم وتسيير لطلبتها الذين يقومون على مبدأ الشورى وإشراك كل الأطراف[3].

وحسب كتاب محمد نسيب في كتابه زوايا العلم والقران قسم الزوايا إلى نوعين:

النوع الأول:الزوايا التي تأسست لعبادة الله تعالى، وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الدين ونشر القيم وفضائل الإسلامية.

النوع الثاني:الزوايا التي اتخذت لعبادة الشيطان لما يمارس فيها من أنواع الشعوذة والخداع[4].

ثانيا: وظائف الزوايا:

لقد كان لزوايا نشاطات مختلفة في الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية بل وحتى السياسية ساهمت في الحفاظ على المجتمع الجزائري.

1- وظائف دينية:

-عملت الزوايا على تعميق تعاليم الدين الإسلامي، والحفاظ على السنة النبوية، ومحاربة البدع، لذا كان شيوخ الزوايا محافظين على الشعائر الدينية لها[5].

-اهتمت بتحفيظ القرآن الكريم.

1زيزاح سعيدة، المرجع السابق، ص63.

الزواوي أبو يعلي، تاريخ زواوة، تع: سهيل الخالدي، ط1، منشورات الثقافة، الجزائر، 2005، ص ص117-1182.

3 أحمد مريوش، المرجع السابق، ص155.

4 محمد نسيب، المرجع السابق، ص14.

5أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1،ص268.

-عملت على نشر الإسلام في القرى والمداشر التي لم يصل إليها خاصة الأقاليم الصحراوية النائية[1].

-يتم التركيز فيها على أمور تتعلق بمجال العبادات والفرائض والآداب التي تقتضيها الشريعة.

02-الوظائف الثقافية:

-إن الزاوية تربية روحية ووجدانية بالنسبة للأمي والمتعلم،البالغ والقاصر، الرجل والمرأة، الشيخ والمريد، كما أن تربية الزاوية هي في الأساس انقيادواعتقاد، خضوع ونية، حيث حاربت الأفكار الخاطئة باستثناء الزوايا البدعية[2].

-من أهم الزوايا التي كان لها أثر على حركة التعليم نذكر زاوية سيدي بن عزوز بضواحي طولقة، والتي تعد منشأ لجل الزوايا بالإضافة إلى زاوية على بن عمر أيضا بطولقة، والتي تعد مركز إشعاع ديني[3].

-كانت الزوايا بمثابة مخازن، ودواوين، وكتب، ومخطوطات، من مختلف العلوم، والفنون وذلك بفضل اهتمام شيوخها، وأتباعها، بالعلم والتعليم، والتأليف، والنسخ[4].

- كانت الزوايا تنظم ملتقيات ومحاضرات لدعوة للإسلام والتعريف به، وكان لها الدور الفعال لإرساء معالم الدين الإسلامي[5].

3-الوظائف السياسية:

1 يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والمغرب، ص217

2عماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع15 جوان 2014 ،جامعة بسكرة، ص130.

3 نفسه، ص131.

4 يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص218.

5 صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص295.

-سادت أواسط المجتمع القبلي صراعات وخلافات حادة ،أدت إلى ظهور فئة من الناس مهمتهم التوسط في المنازعات ،والتحكيم بين الأطراف المتنازعة لضمان الصلح،والأمان، واستقرار، وهذا راجع إلى ما يملكه شيوخ الزوايا من قداسة وهيبة[1].

-لعبت دورا بارزا في إنهاء الخلافات والخصومات بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية، وذلك بفضل شيوخها ومقدميها ووكلائها، فلعبت دور الحكم وقللت من المشاكل وجعلت المجتمع الجزائري يتمتع بنوع من الاستقرار النفسي[2].

-كما أصبحت بؤر مركزية ارتسمت حولها شيوخ الصوفية، لمحاربة الخطر الخارجي، حيث تبنت وظيفة سياسية أمنية في غياب السلطة المركزية[3].

4-الوظائف الاجتماعية:

-سعت الزاوية إلى الاندماجالاجتماعي والحرص على التلاقي والتعارف بين أفراد المجتمع، حيث حافظت على سلامة النسيج الاجتماعي وتماسكه[4].

-كانت همزة وصل بين البدو والحضر، الريف والمدينة، الجبل والسهل، فهي إخوانية تسمو عن الفوارق اللغوية والعرقية[5].

-كانت مأوى للفقراء والغرباء ومركز استشفائي للمرضى، ومن بين هذه الزوايا في الجزائر العثمانية زاوية الأندلسيين (زاوية سيدي على بن مبارك بالقليعة)، والتي كانت مركزا لإيواء الطلبة وعابري السبيل، وملجأ للهاربين من بطش الحكام[6]كما كانت توفر

1 عماري الطيب، المرجع السابق، ص132.

2 يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والمغرب، المرجع السابق، ص218.

3 بن الحاج جلول لزرق، الممارسات الطقوسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، 2010-2011، ص32.

4 نفسه، ص32.

5 عبد الله العروي: من ديوان السياسة، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، لبنان، 2006،ص16.

6 ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية (مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص62.

لهم كل شروط الراحة من إطعام وإيواء، كما مثلت الزوايا أماكن عبور حجاج بيت الله في طريقهم وعودتهم إلى مكة[1].

-عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية بين فئات مختلفة، فقربت بين أغنياء والفقراء والعلماء وأميين[2].

تعتبر الزاوية من أهم المؤسسات الدينية التعليمية، نتيجة مساهمتها المتنوعة في أغلب المجالات، حيث لعبت أدوار مختلفة منها الثقافية والاجتماعية والسياسية. فتعتبر الزاوية أهم مركز تعليمي يتفرع فيه المرابطون للتعليم وأداء الصلاة وإيواء الطلبة لمزاولة دروسهم هناك لطلب العلم والمعرفة. ومن ثمة نستنتج أن تعدد الزوايا بالجزائر سمح بوجود أنظمة مختلفة أدت إلى وجود ثلاث أنواع من الزوايا وهي زوايا المشايخ وزوايا المرابطين وأخيرا زوايا الطلبة.

1 العماري الطيب، المرجع السابق، ص132.

2 يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والمغرب، ص218.

الفصل الثالث:

نظام التعليم في الزوايا

المبحث الأول: نماذج من الزوايا في الجزائر.

أـــ زوايا الغرب

ب ـــ زوايا الوسط

جـ ـــ زوايا الشرق

المبحث الثاني: معلمو الزوايا ومناهج التعليم فيها.

أـــ شروط المعلم وصفاته

ب ـــ منهج التعليم في الزاوية

جـ ـــ مستوى التعليم في الزاوية

انتشر التعليم في الجزائر العثمانية بمؤسسات تعليمية تمثلت في المدارس و المساجد و الزوايا، إلا أن التعليم في هذي هذه الأخيرة كان له طابع خاص ميزه عن غيره من المؤسسات . والإشكال المطروح كيف كان التعليم في الزوايا ؟.

المبحث الأول: نماذج من الزوايا في الجزائر:

أولا: الزوايا في الغرب:

1ـــزاويةالقيطنة: تعتبر هذه الزاوية من اشهر المؤسسات العلمية في بايلك الغرب[1]، وهي توجد في قرية صغيرة على ضفة وادي الحمام ببوحنيفية بالمعسكر.

أسسها الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي[2] سنة 1206ه الموافق ل1792م[3]، وأقام بها معتكفا على تدريس العلم وتلقين الأذكار[4].

يوجد بزاوية القيطنة مسجدا لأداء الصلوات الخمس، ومدرسة لتعليم مختلف العلوم، وخلف المسجد رفع مبنى للزاوية هو أوسع بكثير من المسجد[5]،كمايوجدمكتبةفيالزوايةبهاالعديدمنالكتب[6].

توفيالسيدالشيخمصطفىبنالمختارالغريسيسنة 1212ه،فيطريقرجوعهمنالحج[1]خلفهابنهمحياالدين[2].

---

1 سعدية رقاد ، المرجع السابق ، ص 135.

2 مصطفى بن مختار الغريسي (1212ه/1798م) هو الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر، وريث الشيخ عبد القادر بن المختار الولي الصالح سيدي مصطفى بن المختار بن عبد القادر، وينتهي نسبه إلى سيدنا إدريس الأكبر، توفي سنة 1282ه . انظر : عبد المنعم القاسمي الحسني ، المرجع السابق ، ص 404 .

3 طاعة سعد ، الدور العلمي لزوايا ومدارس ومساجد معسكر خلال الفترة العثمانية من الحكم العثماني، مج 5 ، ع 10 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة معسكر ، الجزائر ، 2019 م ، ص 332 .

4بلهاشمي بن بكار ، مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ و الأدب ، مطبعة ابن خلدون ، تلمسان ،الجزائر ، 1961م ، ص 150 .

5 عدة بن داهة ، النزعة الجهادية لطلبة العلم وحملة القرآن الكريم في منطقة معسكر خلال العهد العثماني ، مجلة المواقف ، ع 3 ، مطبعة الرشاد ، جامعة معسكر ، الجزائر ، 2008م ، ص 86 .

6 أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 298 .

تولىهذاالأخيرأمرالزاوية،واصبحيعلمبهاأورادالطريقةالقادريةللمريدين،وينشرالعلممنالزاو ياةالتيكانتعبارةعنمعهد[3].

تعتبرزاويةالقيطنةمنأهمالزواياعلى

مستوىالإيالةالجزائريةفيالميدانالتعليميوالجهادي،فهياكتسبت حماية في العهد العثماني، حيث كان لها حرمة وقداسة، إضافة إلى ذلك فهي كانت تعتبر مركزا لإيواء الفقراء والمحتاجين وعابري السبيل، كان لها مداخيل عديدة تأتيها عن طريق الزيارات والهدايا بمناسبة الحج و السنة الهجرية[4].

جمعت الزاوية ما بين تدريس القرآن الكريم والسنة النبوية و مبادئ الشريعة الإسلامية، و كانت مفتوحة لحوالي خمسمائة إلى ستمائة من حفظة القرآن الكريم، لايسمع المار بها إلا دوي القراءة في كل الأوقات، مع تلقين العلم بأكثر أنواعه بمسجدها المعد للصلاة[5]، تحتوي على سبعة مجالس للتدريس، كما اختصت في تلقين الفقه المالكي وعلم التوحيد وعلوم اللغة العربية[6].

كان يتوافد على هذه المؤسسة التعليمية العديد من الطلبة والعلماء، من هؤلاء العلماء الذين درسوا بها أبو راس الناصر بدليل قوله "فذهبت للقيطنة و قد اجتمعت

---

1 برقة يفتح أوله والقاف هي اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية و إفريقية، واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن . انظر : شهاب الدين ابن عبد الله ، معجم البلدان ، مج 1 ، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ص 389 .

2 محي الدين بن مصطفى بن محمد الحسين الجزائري، عالم بالفقه من الأعيان ، ولد بالقيطنة، وتعلم بها وبمستغانم ، ص 114 .

3 أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 514

4 صلاح المؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص 500.

5 محمد بكار ، الشيخ محي الدين بن مصطفى والزاوية القادرية ، مجلة آفاق فكرية ، ع2 ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر ، مارس 2015 ، ص 43 .

6 طاعة سعد ، المرجع السابق ، ص 33 .

جموع الطلبة"[1]،كما تخرج منها الكثير عدد كبير من علماء غريس، الذين كانت لهم هجرة إلى فاس وتونس ودمشق و غيرها[2]، إناستمرار أبناءمؤسسالزاويةفيرعايتهموالاهتمامبهاجعلهامنأشهرالزوايا، فالشيخمحيالدينبنالمصطفىأعطاهااهتماما

كبيرا،لهذاازدادعددالوافدينللزاويةلطلبالعلم،فمنهممنجاءمنمراكشوسوس[3]كما قصده تلاميذ من الإسكندرية[4].

2- ــزاويةعبدالقادرالمشرفي :

توجدهذه

الزاويةفيمدينةمعسكر،أسسهاالشيخعبدالقادرالمشرفي،كانتهذهالزاويةتضاهيمرتبةزاويةسيدي محيالدينبوادحمام[5]يتراوحعددالطلبةالذينيزاولوندراستهمفيالزاويةحواليمائتينأو ثلاثمئة طالب ، هذا ما أكده أبا حامد بقوله " كان يقوم الليل والنهار مع بثه العلم للطلبة، فلا تخلو زاويته من مائتي طالب في بعض الأوقات يأخذون عنده العلم، ويطعمهم من ماله ويسقيهم دون الوفود و الضيوف التي تأتي لزيارته، وتتبرك به وتنظر في وجهه[6].

ثانيا: الزوايا في الوسط:

1 أبي راس الناصر ، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك تلمسان ، تح : حمدادو بن عمر ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان ، الجزائر ، 2011 ، ص 61 .

2 سعدية رقاد ، المرجع السابق ، ص 138 .

3 سوس بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قمونية ، انظر ، شهاب الدين أبي عبد الله ، مج3 ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ص 281.

4 فوزية لزغم ، المرجع السابق ، ص 386 .

5 سعدية رقاد ، المرجع السابق ، ص 139 .

6 فوزية لزغم، المرجع السابق، ص 388 .

1ــزاويةعبدالرحمناليلولي: تأسست الزاوية في حوالي النصف الثاني من القرن الحادي عشر هجري[1]، يعود تأسيسها إلى العالم القرآني أبو زيد عبد الرحمن بن يسعد من قرية أخردوشن في عرش أيلولة. ولد عبد الرحمن اليلولي سنة 1030ه الموافق ل1601م، وهو يعتبر من أشهر علماء زواوة، تلقى تعليمه على يد العلامة الشيخ محمد السعدي البهلولي، توفي سنة 1150ه الموافق ل 1676م، ودفن قرب الزاوية، لم يخلف ذكرا أو أنثى[2]. أصبحت الزاوية عبارة عن مؤسسة تتميز بخصائص فريدة من نوعها عن سائر الزوايا بالمنطقة، وهذا بفضل وضع سلطة جديدة في التسيير تتمثل في سلطة الطلبة، دون وصاية أحد عليهم بما فيهم الشيوخ[3].

- **نظامتسييرالزاوية:**

يديرزاويةسيدي

عبدالرحمناليلوليرئيسانمتعاونان،المقدموهوالمكلفبشؤونالإدارةوالآخرمقدمالعسكرمكلفبشؤو نالطلبة،كما تمالزاوية اثنى عشر عضوا يقوم بتسيير الزاوية هؤلاء الأعضاء هم طلبة الزاوية يطلق عليهم بالقدامى، وذلك ليس لأنهم قدامى في الزاوية، بل هو لقب لأعضاء المجلس حيث كل عضو يطلق عليه قديما[4].

1عبد المنعم قاسمي الحسني، الطريقة الخلوتية الرحمانية الأصول والآثار منذ ظهورها إل غاية الحرب العالمية ، إشراف د: عمار جيدل، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 491 .

2بطاش علي، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد و ثورة 1871 ، ط3 ، دار الأمل ، الجزائر ، د .ت ، ص 120.

3 سي فضيل منى ، الزاويا والأولياء والصالحون في الجزائر دراسة سوسيولوجية وضعية لسيدي نايل ، إشراف د :عبد الغني مغربي ، أطروحة الدكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2010 - 2011 ، ص 399 .

4 محمد نسيب، المرجع السابق، ص 124.

في كل صباح يعقد مجلس في الزاوية، يحضره كل الطلبة، تنفذ خلاله الأحكام الجسدية على مستحقيها، بحيث كل من تجاوز القانون يعاقب، وتكون عقوبته القيام بالأعمال الشاقة، يشترط ذكر ذنب المخالف للقانون أمام مجلس الطلبة.

كما يوجد مجلس آخر يحضره الأعضاء المسيرين فقط، ويتم انعقاده عند حدوث أمر مهم جدا[1]. اتبعت زاوية عبد الرحمن اليلولي طريقة تدريس مؤسسها، حيث كان متبحرا ومختصا في علم القراءات ، فقد اقتصر برنامج الزاوية في علم القراءات بالروايات السبع والعشرة المشهورين، إذ أن هذه الأخيرة تعتمد على الإحكام والدقة و الضبط المبهر.

إن هذا لايعني بأن طلبة الزاوية لم يتلقون علوم أخرى مثل اللغة والبيان وحتى الفلك في العهود اللاحقة، إلا أن في عهد المؤسس عبد الرحمن اليلولي رفضت إدارةالزاوية تدريس الفقه، وهذا بحجة أنه يشكل منافسا خطيرا على حساب حفظ القرآن والروايات والقراءات[2].

إن هذه الزاوية تسيير وفق برنامج محكم يشمل مواعيد ساعات الدراسة والأكل والنوم وسائر العبادات، حيث كل شيء خصص له الوقت المناسب، فعند بروز الفجر يقومون للصلاة جماعة، وبعد الانتهاء يعقد اجتماع يحضره كل الطلبة، إلا من لديهم عذر، وبعد الفراغ من الاجتماع يقوم الطلبة بمحو الألواح وكتابتها وتصحيحها، بعدها يجتمعون للأكل ثم يفترقون، فأهل العلم يذهبون ليتلقون الدرس من عند الشيخ[3].

1 محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 107.

2 أحمد ساحي، أعلام من زواوة، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2015، ص 93.

3 محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 108.

تعتبر زاوية اليلولي ملجأ للغرباء والفقراء والمساكين، حيث يوجد محل في الزاوية خصص لهم، يطلق عليه بيت الضيوف، و يقدم لهم الأكل كما يقدم لطلبة الزاوية، ويمكثون في الزاوية حوالي أيام أو شهور أو سنينا[1].

يسود الزاوية نظام خاص، وذلك لأنها تقوم على مبادئ وتفرض قوانين أكثر صرامة وشدة، فهي توصف بمنارة العلم خلال جميع الأوقات[2]. وتعتبر مؤسسة بيداغوجية حقيقية، بكونها أنها درست فيها العلوم الشرعية واللغوية والبيان وحتى الفلك، فهي من أرقى الزوايا من الناحية الفكرية والعلمية، إذ تخلت عن العادات التي تشكل عائقا كبيرا للفكر[3]. نظرا لما تتميز بيه هذه الزاوية إن طلبة العلم كانوا يتوافدون إليها، بلغ عددهم إلى 80 طالب في فصل الصيف ويزداد هذا العدد إلى 200 طالب في فصل الخريف والشتاء والربيع، وهذا بسبب الحاجة إليهم في أعمال الحقول[4].

2ـ زاوية شلاطة :تقع هذه الزاوية في دائر آقبو على المجرى الأدنى لوادي الصومام ولاية بجاية، تنسب إلى مؤسسها محمد بن غلي الشريف الزواوي اليلولي[5].

يتصل نسب أسرة بن علي الشريف بسيدي عبد السلام بن مشين الحسين رضي الله عنه، فهي من الأسر التي استوطنت بمنطقة القبائل بعد أن هاجرت من المغرب، وذلك في الفترة الممتدة مابين القرن السادس عشر والثاني عشر للهجري[6]، تنحدر من الجد موسى وعلي بن يونس الزلاجي، دفين آقبو[7].

1 محمد نسيب، المرجع السابق، ص 141.

2فاهيمة مبارك، بلاد زواوة في ظل الحكم العثماني، إشراف د: ارزقي شويتام، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، 2015 - 2016، ص 53.

3 بطاش علي، المرجع السابق، ص 120.

4 عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص 77.

5 عبد الحكيم مرتاض، المرجع السابق، ص77.

6 صلاح مؤيد عقبي، المرجع السابق ، ص 454.

7 أحمد ساحي، المرجع السابق، ص 165.

إن محمد بن علي الشريف الزواوي درس مختصر خليل في الفقه المالكي ودرس من الأجرومية في قواعد العربية، كان يعتمد على نفسه في مواصلة تعلمه ، برع في مختلف العلوم كالفلك والفقه وكذلك اللغة، فهو بذلك أصبح من أشهر رجال العلم في المنطقة، قام بتأليف عدة كتب أشهرها معالم الاستبصار بتفصيل الأزمان، ومنافع البوادي والأمصار مضمونه تحدث فيه عن التنجيم وعلم الفلك، كما تطرق في آخره عن كيفية تحديد القبلة، وذلك استنادا على مؤلفات عالجت الموضوع من قبل[1].

إن زاوية شلاطة هي من أقدم وأشهر الزوايا العلمية في منطقة زواوة[2]، ففيبداياتهابلغعددطلبتهاحوالي 16 طالبفقط،ثمازدادالتوافدعليهاإلىأناشتهرت[3]،وأصبحطلبةالعلميقبلونعليهامنكافةأرجاءالبلاد[4].

يقولالكتانيإنزاويةشلاطةكانتأمالزوايا وأنها مدرسة لتعليم علوم الحساب والدين والفلك و النحو في زواوة[5].

ثالثا: زوايا الشرق:

1ــزاويةباش تارزي: تقع بمدينة قسنطينة بحومة الشارع، وهي تنفتح على شارع رئيسي يعرف بشارع الإخوة عرفة، كان يربط بين سوق التجار ورحبة الصوف وباب القنطرة[6].

أسسها الشيخ عبد الرحمن باش تارزي[7]، وهو أحد أركان التصوف، اختلف الباحثين في تاريخ ميلاده بالضبط، درس عند الشيخ ب عبد الرحمن الأزهري، وأخذ

1 عبد الحكيم مرتاض، المرجع السابق، ص ص 77 - 78 .

2 أبو القاسم سعد الله، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 182 .

3 عبد الحكيم مرتاض، المرجع السابق، ص 79.

4 صلاح مؤيد عقبي، المرجع السابق، ص 454 .

5ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج 3، ص 184.

6 سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص152.

7 عباس كحول، زوايا الزيبانالعزوزية " مرجعية علم و جهاد " ، ط1 ، دار علي بن زيد للطباعة و النشر ،بسكرة ، الجزائر، 2013 م، ص 65 .

عنه علوم الشريعة والطريقة الرحمانية معا، له عدة مؤلفات من بينها عمدة المريد في بيان الطريقة عنية المريد في شرح كلمة التوحيد[1].

يقول شيوخ الزاوية بأن تأسيسها يعود إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، والكتابات التي وجدت في هذه الزاوية لا تذكر تاريخ بنائها، غير أن سنة 1221م هو أقدم تاريخ منقوش بها، وهو تاريخ وفاة مؤسسها الشيخ باش تارزي[2].

تعتبر هذه الزاوية حلقة وصل بين بلاد القبائل و الزوايا الجنوبية، فالشيخ محمد بن عزوز البرجي قد واصل طريقه وسلوكه على يد الشيخ باشتارزي، حيث أذن الله للشيخ بتأسيس زاوية في بلاد البرج[3].

زاوية التلمساني بنيت هذه الزاوية خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر في عهد حسن آغا، لم تعمر طويلا وتعرضت للتهديم من طرف الاستعمار، بني في مكانها معبدا لليهود[4]، يوجد في متحف المدينة لوحة من الخشب المطلي بقيت من الزاوية، ولم تتعرض للهدم ، كتب في الجزء الأيمن لها :بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، هذه زاوية محمد الشيخ رحمه الله، وجاء في جزئها الأيسر: بنى هذا المسجد على يد سيدنا ومولانا القطب الرباني سيد علي التلمساني تاريخ ستة وأربعين خلت من القرن العاشر، أما وسط اللوحة فدوّن فيه : نصر من الله وفتح قريب[5].

1 عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف ، ص 190 .

2 سعيد بوزرينة، المرجع السابق، ص 153 .

3 عبد المنعم قاسمي الحسني، الطريقة الخلوتية الرحمانية، ص 513.

4 عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 1171.

5 صلاح مؤيد عقبي، المرجع السابق، ص 336 .

2ـزاوية ابن محجوبة: تأسست هذه الزاوية في سنة 1594م، على يد العالم المفتي يحي ابن محجوبةالمتوفي عام 1608م[1]، بقي من الزاوية سوى لوحة من خشب الأرز على شكل تساوى الأضلاع، نقش فيها كتابة تذكارية، توجد هذي اللوحة في متحف الآثار بالجزائر[2].

المبحث الثاني:معلمو الزوايا ومناهج التعليم فيها:

من الطبيعي أن يكون عمدة التعليم هو المعلم، فهو المثل الأعلى للتلميذ من الصبى إلى المراهقة ومن الشباب إلى الكهولة، فهو ناشر العلم بين الناس بلسانه وكتابه وآرائه وسلوكه، تعتبر مهنته من أشرف المهن وأقربها إلى الدين والجهاد في سبيل الله[3]. فالمعلم يشكل عموما الطاقة البشرية المحركة للنشاطات التعليمية، حيث تأثر كفايات المعلمين على النظم التدريسية من خلال مساعدة المعلمين التلاميذ في الحصول على المعارف[4].

1-صفات وشروط المعلم:

-معرفة المعلم للصفات رقم الأساسية لتجويد والكتابة وأحكام القرآن[5].

-يجب على المعلم أن يتصف بالجد والمهابة ويتجنب الشتم والكلام البذيء.

-ينبغي له أن يستعمل الحكمة واللطف والإيحاء لتعويد تلاميذه على الصفات الفاضلة كقول الحق وعدم الهروب من المساجد.

---

1 عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 1171 .

2صلاح مؤيد عقبي، المرجع السابق، ص ص 336 ، 337.

3 أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،المرجع السابق، ص321.

4 درام الشيخ، النظم التعليمية في الزوايا، زاوية الهامل نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة سطيف 2، 2012-2014، ص26.

5 أحمد بن أبي جمعة المغراوي، جامع الجوامع الاختصار والتبيان، تح:(أحمد جلولي البدوي ورابح بونار)، ش، و، ن، ت، الجزائر،(د.ت)، ص9.

-لايجوز للمعلم أن يحضر الجنائز ويترك الأولاد بدون قراءة، كما لايجوز له أن يعود المرضى في هذه الأثناء.

-يكون مهابا لا عبوسا مغضبا لامنبسطا، مترفقا بالصبيان دون لين.

-الحفظ والرواية والجمع بين عدة علوم[1].

-يشترط في المعلم حفظ القرآن الكريم والفقه، والانسجام مع الجماعة الذين يتعلمون عنده الأخلاق الفاضلة.

-يفضل أن يكون متزوجا فعند بعضهم شرط لضمان العفة نحو الأولاد الذين يعلمهم،فهو الأب الروحي للأطفال والمربي ورجل العلم الذي تشد له الأبصار، يكاد يكون كامل الأوصاف فهما وعلما ودراية، فهو الرجل المطاع محل الاحترام والتقدير، يستشار ويعمل برأيه، ويستفتى ويفتي[2].

-المعلم صاحب سر وقدوة في العمل ومقصد المريد يحمل في شخصيته النموذج الصالح لحياة الناس وكرامته ومناقبه دليل على رغبته في الصلاح والإصلاح[3].

-الإلمام بأمهات الكتب والتمكن من السيطرة على المجالس العلمية وحسن الحديث وخفة الروح والسرعة البديهية.

-يجب أن يكون من أهل التقى والصلاح ومشهود له بالأخلاق الفاضلة، ومن الطبيعي أن يكون حافظا للقرآن الكريم، معروف بآداب الصلوات الخمس في أوقاتها، وان يكون ممن يقرأ الرسائل ويكتبها[4]،فمن البديهي يقوم المعلمون بتلقين الدروس على من يقومون بتعليمهم، أملا في نشرها بين الناس بطريقة من طرق التعليم، ولذا نجد كثير

---

1 نفسه، ص ص10-35.

2خالدي مسعودة، الدور الاجتماعي والتربوي لزوايا، مجلة آفاق أنسنة للبحوث والدراسات، ع1،جامعة زيان عاشور، الجلفة، جوان 2010، ص24.

عبد الكريم بليل، النشاط التربوي والتعليمي لزوايا الجزائرية، مجلة التراث، ع24، جامعة الطارف،(د.م)، 3ص107.

4 عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص68.

من اتباع المذهب المالكي ينصحون باختيار المعلم الجيد حيث نجد أبو إسحاق الجينياني يقول:« لاتعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين يدين الصبي على دين معلمه[1]. لباسه فمعروف البرنوس إما يكون أبيض وإما رمادي أو جلابة وسروال فضفاضا واسعا وعمامة التي تكون طويلة تغطي العنق، أما عن أجرته تتكفل بها جماعة يقدمها له سيد القوم أو كبير الجماعة بعد اتفاق وقد تعطى له هبات ومكافآت من باب التقدير خاصة المناسبات الدينية[2]. فواجب على المعلم أن يلتزم على العمل لثلاث أوقات في اليوم وهي:

- الدرس الأول يبدأ من الصبح إلى الساعة الحادية عشر صباحا.
- الدرس الثاني من الزوال إلى العصر.
- الدرس الثالث ويكون بين العصر والمغرب[3]. ومثال على ذلك المعلم علي بن يحي السلكسني الذي يظل طوال النهار يدرس العلم ويدرب طلابه على مناقشة المسائل وثراء أفكارهم، ومن صفاته أيضا أنه لاينقطع على التعليم إلا في وقت الصلاة أو الأذان[4]. أما فيما يخص الوسائل التي يستعملها المعلم في التدريس:

-الدواة: وهي مايعرف بالمحبرة أي أداة السمق والحبر مصنوعة من صوف الغنم يحرق ويتحول إلى سائل يسيل آيات بينات من كتاب الله فوق اللوح الخشبي.

-القلم: وهو مصنوع من القصب ويكون مبري ومنجور بشفرة حادة من أجل الكتابة به.

---

1 بشير رمضان تليسي، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال ق 4ه/10م، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003، ص379.

2 خالدي مسعودة، المرجع السابق، ص25.

3أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في العهد العثماني، م، و، ك، الجزائر، 1986، ص135.

4ابن سحنون الراشدي، الثغر الجمالي في ابتسام الثغر الوهراني، تح:(المهدي بوعبدلي)، دار علم المعرفة، الجزائر، 2013، ص49.

-اللوح الخشبي:وهي قطعة خشبية تستعمل للكتابة، فيكتب عليها الطالب مايريد حفظه من القرآن الكريم أو المتون الفقهية أو اللغوية.

-الصلصال: وهو طين ابيض يستعمل لمسح اللوح الخشبي بعد حفظ السورة المكتوبة عليه بعد أخذ الإذن من معلمه[1]. لذا نجد رابح تركي يقول في هذا السياق: «المعلم هو الذي يدرس ويشرح ويحلل مايحتاج تحليله، والمتعلمون عليهم أن يتقبلوا ما يقوله المعلم في معظم الأوقات[2].

2- المنهج التعليمي للزاوية:(أنظر الملحق رقم **05**) لكل زاوية نظام تعليمي ومراحل وقوانين خاصة بها معظم الزوايا القائمة بالتعليم ليس لها نظم تعليمية موحدة من حيث المواد المدروسة و سنوات الدراسة ومراحلها وإعمار الطلاب ومستواهم العلمي، وإنما كان التعليم فيها حسب كل زاوية[3]، حيث عملت الزوايا في العهد العثماني علي تعليم الناس ونشر الوعي الديني بينهم وسد حاجيات السكان في تعليم أبنائهم في ظل غياب السلطة، التي لم تهتم بالتعليم والتوجيه خاصة في الريف، فكانت هذه الزوايا مقصد للعديد ومركزا لتخريج القضاة والعلماء لكامل البلاد[4].

يتنوع المنهج الدراسي في الزاويا من زاوية إلى أخرى حسب اتجاه كل شخص وأسلوبه في تربية المريدين ودرجة إلمامه بالعلوم النقلية و العقلية فزاوية الشيخ أبي عبد الله التلمساني[5]يلزم شيخها كل من يدخل زاويته أن يتقيد بالسنة النبوية في

1عبد الله عماري، واقع تعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات الجزائرية، مجلة آفاق علمية، مج 11، ع3، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، 2019، ص392.

2 نفسه، ص393.

3 أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، صص 316 - 318 .

4 رشيدة شدري ، المرجع السابق ، ص 280 .

5 عبد الله التلمساني ، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد الملقب بإبن مريم تلمساني، كان معلما للصبيان وتخرج عليه أولاد كثيرون يحفظون كتاب الله، درس بالجامع الأعظم، تخرج على يده العديد من يحفظون القرآن من آثاره البستان في ذكر أولياء والعلماء بتلمسان، انظر ، بالأعرج عبد الرحمن، الحياة الثقافية بمدينة تلمسان خلال العهد العثماني ، مجلة القرطاس ، ع 2 ، جانفي 2015 ، ص 133 .

سلوكياتهومأكله وملبسه. وزاوية يعقوب بن عمان اليوسفي[1]، يخضعالمريدإلى تربية قاسية من خلال تكليفه بجملة من الأوراد والأذكار التي يمكن أن تجعل المريد يصل إلى الكشف[2]،

فعندمايرغبالطالبفيالالتحاقبالزاويةيطلبمنهالسيرةالحسنةوالرغبةفيالتعليموحفظشيئمنالقرآنالكريم،ثميجتمعالطلبةبطلبمنالمقدموبحضورلكلالطلابالراغبين في العلم وليس هناك حاجز في السن فله الحق أن يغادرها حتى متى يشاء ويعود إليها وقت ما شاء، فاذا كان الطالب فقيرا أو قادما من مكان بعيدا أعطي له سكنا فيه الزاوية[3].

كماكانالتعليمداخلمؤسسةالزاويةلايعتمدعلىسنمعينوإنمايعتمدفيهعلىدرجةالتحصيل سواء كان الطالب كبيرا أو صغيرا، بالإضافة إلى ذلك أن الزاوية تقوم على بتقديم دروس خاصة للشيوخ الطاعنين في السن، ومن جملة الدروس التركيز على فرائض الصلاة ومن منقضا الوضوء[4].

فالطريقةالمعتمدةفيالزاويةهيا التدرجمنالسهلإلىالصعب،ومنالبسيطإلىالمركب، لتمكين الطلبة من الجمع بين حفظ الأساسيات و أهم التفاصيل والمكملات في كل مادة مع إتاحة فرص لحفظها وفهمها[5].

إن البرنامج التعليمي أو التدريسي الذي يسهر شيخ الزاوية على تقديمه لطلبة، فيه مواضيع محصورة بين مسائل اللسان والقلب، ومسائل النحو، يتعلمها حتى لايقع

1 يعقوب بن عمران البويوسفي ، وهو أبو يوسف يعقوب بن عمران البويوسفي، فاضل من فضلاء الصوفية، مؤسس زاوية ملارة ولد سنة 630 ه 1232م بقسنطينة وتوفي سنة 690 - 1291 ودفن بزاوية ملارة. أنظر: عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق ، ص 427 .

2 عبد الكريم بليل ، المرجع السابق ، ص 426 .

3 عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص 64.

4 بن لباد الغالي، المرجع السابق، ص 168.

5 عبد الكريم مرتاض، المرجع السابق، ص 73.

في الخطأ أو مسائل الفقه، فهي من أجل التمييز بين ماهو حلال وحرام، وحل بعض المسائل الدينية التي يختلف فيها الناس كالميراث[1].

حيث تخصص الزوايا لشهر رمضان برامج تعليمية وتربوية كدروس فقه الصيام، والمواعظ وقراءة الأحاديث، فتخصص بعض الزوايا سماع صحيح البخاري أو مسلم، والبعض يخصص رياض الصالحين، وتفسير آيات من القرآن قبل صلاة الظهر، ووقتا آخرا بعد الصلاة يدرس فيه الحديث الاقتداء بالسلف الصالح[2]. فكثيرا من الطلاب كانولايواصلون دراستهم إلى نهايتها، لأن البرنامج التعليمي غير محدد، فيكتفي الطالب بما تعلمه في الزاوية، ويتولى الإمامة أو تأديب الصبيان في مدينته أو قريته، وهناك من يتوجه إلى أعمال أخرى لأن هذا التعليم لاينتهي بشهادة أو إجازة[3].

و إن من أهم طرق التعليم أو التدريس السائدة في الزوايا تعتمد على طريقة الحفظ والتلقين، أو طريقة الإلقاءوالإملاء من جانب المعلمين والاستماع والحفظ من جانب المتعلمين[4]، فعندما يدخل الطالب مكان الدرس للمرة الأولى يجد الشيوخ المدرسين وحولهم الطلاب في حلقات أو نصف دائرة، فكل مدرس يهتم بحلقة معينة يتناول مسألة أو كتاب، فيختار الطالب المدرس سواء بعينه قبل مجيئه لزاوية، أو يجلس للمدرسين عدة مرات حتى يستقر رأيه على واحد منه، فينصح المعلم طالبه بكيفية القراءة وبالكتب التي عليه أن يدرسها، وبطريقة تحضير الدرس وبالمتون التي عليه أن يحفظها[5]. كما يعرف الطالب وسيلتين لتلقي التعليم:

1ابن لباد الغالي، المرجع السابق، ص169.

2عبد الكريم بليل، المرجع السابق، ص109.

3عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص68.

4طيب جاب الله، المرجع السابق، ص148.

5عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص 65.

- طريقة التلقين بالقراءة والتكرار لتحفيظ الطالب: وهي من أقدم طرق التدريس فقد كان المعلم يلقي دروسه والمتعلم يصغي له، طريتمارس هذه الطريقة بكثرة مع الصغار المبتدئين لحفظ القرآن والمتون العلمية والمختصرات.

-طريقة السماع: يأخذ الشيخ مكانه بين طلبته ويقرأ عليهم كل كتاب يعتمده للمذاكرة أو الشرح من خلال تبسيط ما ورد من مصطلحات صعبة، حسب ماتيسر له من غزارة حفظه واطلاعه والطلبة بدورهم يقيدون ذلك في كراريسهم، وقد ينال أحد طلبته الكتاب فيقرأ الطالب فقرة ما ثم يعقب عليه الشيخ بالشرح أو النقد[1].

وكانت ميزة الدروس التي تلقى في الزوايا من نوع الشروح، فقد كان لكل مدرس مسمع يقرأ له النص أو جزءا من كتاب المقرر دراسته، ثم يأخذ الشيخ في شرح مسألة وتوضيحها، فقد لا ينتهي المدرس من شرح درسه في نفس الجلسة لأنه كلما أطال في تشعب الدرس كان من دلائل نجاحه، حيث يختم درسه في العادة بإملاء خلاصة على الطلاب[2]. وبالرغم من غلبة الطابع الديني على الزوايا لايمنع من وجود حركة لغوية بداخلها، فقد كانت المعارف الدينية تتخللها وقفات لغوية كدراسة علامات الإعراب مرة كل أسبوع بالإضافة إلى تحفيظ بعض المتون النحوية، حيث كان يعمد الطالب عن حفظ أجزاء من هذه المتون، فتعرض على الشيخ ليقوم بشرحها مع إعطاء الشواهد المتعلقة بكل جزء[3]. ففي قسم تحفيظ القرآن أو تعليم المبتدئين:

أ-تلقن الحروف الأبجدية لطلبة الجدد مع السور القرآنية الأولى.

ب-يقوم بإجراء امتحان شفوي لتلميذ، فإذا حفظ السورة يجوز له المحو وينتقل بطريقة مباشرة إلى سورة موالية.

1 عبد الكريم بليل، المرجع السابق، ص107.

2 عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص66.

3 عبد الله عماري، المرجع السابق، ص393.

جـــ- اجتماع الطلبة بعد ذلك وقراءة الحزب الراتب جماعيا. أما قسم علوم الدين: فتختلف طريقة التدريس، يتحول فيها الطالب إلى مناقشة المسائل المختلفة مع المعلمون[1]. وفي نهاية المراحل الدراسية يكلل جميع المتمدرسين بإجازات علمية يمنحها المعلمون لطلابهم، حيث كان بعضهم يتشدد في منحها إلا بعد مثابرة طويلة واجتهاد[2].

وكما ذكرنا سابقا بأن الزوايا القائمة بالتعليم تختلف بحسب عرف وتقاليد كل زاوية، فهناك علوم تدرسها بعض الزوايا ولاتدرسها زوايا أخرى وهي إجمالا تتمثل فيما يلي:

- **العلومالدينية**:

-تفسير القرآن الكريم بعدة كتب منها تفسير الثعالبي والسيوطي.

-القراءات بمنظومة الجزري والخراز.

-الحديث الشريف وخصوصا صحيح البخاري.

-الفقه المالكي برسالة ابن أبي زيد القيرواني وشروح علي الشيخ خليل.

-أصول الفقه والدين لسبكي ومختصر ابن الحاجب.

-التوحيد أو علم الكلام بمنظومة الجزائرية وعقائد السنوسي الثلاث[3].

- **العلومااللغوية:**

-الخط

-النحو بالأجرومية وألفية ابن مالك وشرحها كالمكودي.

-الصرف بلامية ابن مالك.

-فقه اللغة.

1بوكسيبة محمود، المنظومة التعليمية بزوايا الطرق الرحمانية، زاوية الهامل نموذجا(1518-1830)،قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، ص ص 136-137.

2 طاهر بونابي، المرجع السابق، ص230.

3 ذهبية بوشيبة، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، ع3، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2011-2012، ص124.

-البلاغة بجوهر الأخضري وحواشي السعد ومتنه وتلخيص المفتاح.

-العروض بالخزرجية مع شرحها لشريف الغرناطي.

-الأدب نصوصا وتاريخا.

-السيرة والأخبار[1].

- **العلومالمحضة:** كعلم المنطق والعلوم العددية وفروعها كعلم الحساب والفرائض والهندسة وعلم الجبر وعلم الفلك في معرفة عدد الأيام وتقسيم الميراث والأراضي[2].

3- مستوى التعليم ودرجاته:اختلف حظ الزوايا من الشهرة كثيرا تبعا لمستوى التعليم فيها، حيث عرفت زوايا الجزائر خلال العهد العثماني عدت مستويات هي:

3-1-المستوى الابتدائي: يتشكل من الطلبة المبتدئين أو القدادشة خدمتهم عام أو عامين حسب سنهم عند دخول الزاوية بعد ذلك يصبحون طلاب وحفاظ.

3-2-المستوى الأدنى: وهم الحفاظ، طلبة تحت إشراف الطالب المقرئ[3].

3-3-المستوى المتوسط: ويضم الذين تجاوزوا مرحلة الكتابة وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب فكانوا يقومون بحفظ الكتب في الفقه والحديث والتفسير والأصول عن طريق الاستظهار والسرد في المرحلة الأولى، وفي المرحلة الثانية ينتقل هؤلاء الطلبة إلى حضور جلسات شيوخ الزوايا وفقهائها لشرح والتفسير[4].

3-4-المستوى المتقدم: يتشكل من قلة الطلبة المتقدمين، يقومون بمعالجة المسائل الفقهية والأمور اللغوية والرواية والتجويد عددهم عشرة أو خمسة عشر[5].

1 عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص72.

2 طاهر بونابي، المرجع السابق، ص266.

3بعراسية صباح، المرجع السابق، ص198.

4 عبد الكريم بليل، المرجع السابق، ص109.

5بعراسية صباح، المرجع السابق، ص198.

خلاصة أدت الزوايا دورا عظيما نحو الأمة في حفظ الدين واللغة والتراث، حيث كانت تربي طلبتها على العفة والكرامة، وهذا يتجلى في منهجها التعليمي التربوي، فهي حصونا للإسلام ومدارس لتحفيظ القرآن، وبالرغم من كثرة الزوايا وتعددها في الجزائر إلا أن طرق التدريس فيها كانت أغلبها تسير على وتيرة واحدة تعتمد على برامج متشابهة، توكل مهمة التدريس فيها لشيخها أو طلبة لهم الكفاءة، كما يرتكز التعليم فيها على العلوم الشرعية وبعض العلوم الأخرى.

خاتمة

خاتمة:

أسفرت دراستنا لموضوع التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني الزوايا نموذجا (1518-1830)، عن جملة من النتائج المهمة نلخصها فيما يلي:

- يعد التعليم من العوامل الأساسية الهامة التي تدفع عجلة الحركة الفكرية نحو التقدم و التطور والازدهار، حيث أخذ التعليم في الجزائر العثمانية طابعا محوريا في بث الإشعاع العلمي داخل المجتمع.

- يتم التعليم في الجزائر بمؤسسات تعليمية كالمساجد والكتاتيب والمدارس يمر بمراحل يتم فيها تحصيل مختلف المبادئ الأساسية للعلوم والمعارف.

- يعد الكتاب من المؤسسات التعليمية التربوية التي كانت أساس التعليم التقليدي بالجزائر، فهو المكان الذي يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة وحفظ كتاب الله، وبالرغم من شكله البسيط وإمكانياته القليلة إلا أنه أساس العملية التعليمية.

- المسجد أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة فقد ظل المسجد مؤسسة تعليمية لجميع الفئات كما يتم فيه حل النزاعات والإصلاح بين متخاصمين.

- أبرز ماميز الجزائر خلال العهد العثماني ظهور الزوايا التي أسسها رجال متصوفة، احتلت المراتب الأولى من بين المراكز الثقافية.

- برز أثناء العهد العثماني عديد من رجال الفكر والثقافة الذين تولوا خدمة التدريس أمثال سعيد قدورة وعبد القادر المشرفي وعبد الكريم فكون ...الخ.

- إن طرق التعليم المعمول بها في الزاوية كانت أغلبها تسير على وتيرة واحدة وتعتمد على برامج متشابهة ترتكز على العلوم الشرعية وبعض العلوم الأخرى.

- توكل مهمة التدريس في الزاوية إلى شيخ الزاوية أو طلبة لهم كفاءة، يختار المتمدرس فيها حلقات الدرس والمواد الدراسية كما يشاء.

- لعبت مؤسسة الوقف دورا كبيرا في تدعيم مؤسسة الزاوية، فهي المصدر المالي الوحيد لها والذي ساعدها في القيام بنشاطاتها المختلفة .نظرا لما كانت تتمتع به الزوايا

في الجزائر، فقد كانت وجهة لكل الطلبة الراغبين في تحصيل العلم فهي تمثل المدرسة والملجأ والمسجد لكافة الناس .

- لعبت الزاوية دورا هاما في تنشيط حركة التعليم خلال العهد العثماني، فهي مركز تعليمي يسير وفق مبادئ ومناهج فسعت إلى غرس الثقافة الإسلامية في المجتمع الجزائري، وذلك لاختصاصهاواهتمامها بالدرجة الأولى على العلوم الدينية.

الملاحق

الملحق رقم :1

سعاد فويال، المرجع ،75.

صورة: توضح شكل المسجد الكبيرمن الخارج

ملحق رقم 03: مسجد كتشاوة[1]

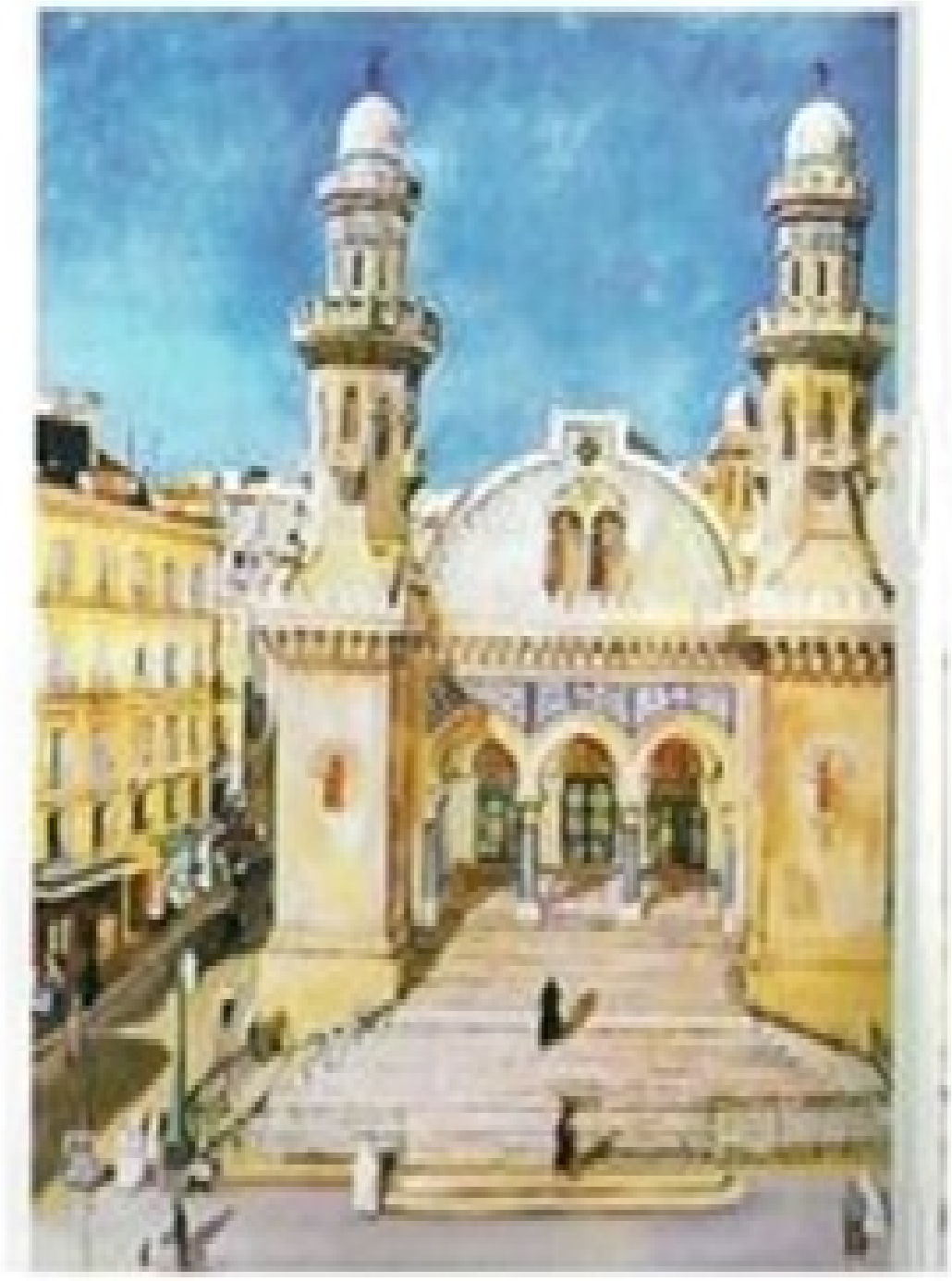

صورة توضح : مسجد كتشاوة

الملحق رقم :3

- نصر الدين براهمي، المرجع السابق، ص191.

الملحق رقم 4

-

AR. Wikipedia. Org: تمت الزيارة يوم 2020/08/16على الساعة 11:15

الصورة تُبين المدرسة الكتانية من الخارج

الملحق رقم:5

- زين الدين بن عبد الله ،المقاومة في الفكر الصوفي، مجلة بولكرومي،المرجع السابق، ص95.

الصورة توضح : طريقة جلوس التلاميذ حول الشيخ

فهرس الأعلام:

-أبو إسحاق الجينياني.....1،5

-أبوراس الناصري.....22، 43

-أبوزيد عبد الرحمان.....44

-أبو قاسم سعد الله.....33

-أبي عبد الله تلمساني.....52

-ابن أبي زيد القيرواني.....56

-ابنحمادوش.....16

-ابن زاكور.....19

-ابن ميمون.....25

-ابننعمون.....30

-ابن على شريف.....15

-أحمد الأزرق.....7

-أحمد المقري.....21

-الأخضري.....56

-تيزي راشد.....30

-الجرزي.....56

-رضوان خوجة.....30.

-محمد بن إسماعيل.....19

-محمد بن عبد الله.....22

-محمد بن عبد الكريم.....20.

-محمد بن عزوز.....48

-محمد التواتي.....20

-محمد المجاجي.....30.

-محمد نسيب.....37

محمد القويجلي.....18

-محمد السنوسي.....30

-مصطفى بن مختار.....42

صالح باي..... 11

-عبد الرحمان باش تارزي.....48

-العبدلي..... 11

-عبد الكريم فكون.....19

-عبد القادر الراشدي.....20.

-عبد القادر الجيلاني.....30

-عبد القادر المشرفي..... . .....21،22،43،44

-عبد القادر الفاسي.....21

-على أنصاري.....18

-على بن عمر.....38

-على بن يحي.....51

-عيسى ثعالبي. .. . . . . .18،56،21،19

-القسطاني.....27

-السبكي.....56

-سليمان القشي.....20

-سعيد قدورة.....18

-سيدي أحمد.....35

-سيدي محمد.....35

-سيدي محمد الشريف.....9

-سيدي عبد الرحمان اليلولي. . . . . .46،45،44،36.

-سيدي عمر.....35

-سيدي عيسى بن العباس.....9

-السنوسي.....56

-السيوطي.....56

-شريف الغرناطي.....57

-يعقوب بن عمار البيوسفي.. . . . . .53.

-يعقوب المنصور. . . . . .28.

-يحي الشاوي.. . . . . 18،19

فهرس الأماكن:

-أغواط.....34

-أقبو.....47

-أم عسكر. . . . . .13،21،42،44.

-أندلس.....11

-بجاية. . . . . .11،12،30.

-بني عامر.....22

-بسكرة.....30

-بوسعادة.....34

-تلمسان.. . . . . .12،15،19،21،29،30.

-تونس.....21،43

-تيزي وزوز.....36

-جرجرة.....15

-الجزائر. . . . . .7،9،10،12،14،15،18،19،24،29،30،39،42،58.

-دمشق.....43

-زواوة.....44

-طولقة. . . . . .38،30.

-كرط.....21

-مازونة.....13.

-مراكش.....44.

-مليانة.....15

-مصر. 47.27

-المغرب.. . . . . 21،24،29

-عزازقة.....36

-عين ماضي.....34

-فاس.. . . . . .21،43

-قليعة.....15

-قمار.....34

-القصبة.....9

-قسنطينة.. . . . . .11،12،15،19،30،34_48

-سوس.....44

-الشام.....27

-وادي حمام.. . . . . .42،44

-وادي الصومام.....47

-وادي سوف.....34

-وهران. . . . .12،15،22

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم :

1- سورة آل عمران ، لأية 200

2- سورة اسراء ،لأية:10

3- سورة الكهف ، لأية 16

ثانيا: المصادر:

1- ابنجمعةاحمدمغراوي،جامعالجوامعالاختصاروالتبيانفيمايعرضللمعلمينوالآباءوالصبيان،تح : احمدجلوللبدويورابحبونار،الشركةالوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د . ت) .

2- ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تح : عبد حسان عباس ، ج1 دار صادر ، بيروت ، (د . ت). 3

3- ابن زاكور أبو عبد الله ، رحلة ابن زاكور الفاسي (1150 ه / 1702م) ، المعرفة ، الجزائر ،(د .ت).

4- ابن مرزوق محمد التلمساني ، المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا الحسن ، تح : امارياخيسوس و محمود بوعياد ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1981م .

5- ابن ميمون بن محمد الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، ط2 ، تق : محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 م .

6- أبو راس الناصري ، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وابنه من بني زيان ملوك تلمسان ، تح : حمدادو بن عمر ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر ، 2011 م .

7- بن سحنون الراشدي احمد بن محمد بن علي ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، ط1 ، تح : المهدي بو عبدلي ، دار عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013 م .

8- الحفناوي محمد أبو القاسم ، تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة فونتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906م .

9- : شالر وليام ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816 - 1824) ، تر : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (د .م) ، 1982 م

10- العبدمحمدالبلنسي،الرحلةالمغربية،منشوراتبونة،الجزائر، 2007 م .

11- عبدالناصريمحمدبنالسلام،المزايا في احدث من البدع بأمر الزوايا ، تح : عبد المجيد خيالي ، ط1 ، دار الكتب السلمية ، بيروت ، 2003 م .

12- الفكون عبد الكريم ، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ، تح و تق : أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987م .

13- مخلوف محمد بن محمد ، شجرة النور الزكية ، مطبعة سلفية ، القاهرة ، 1349 ه.

14- المدني احمد توفيق ، مذكرات احمد شريف الزهار نقيب الأشراف الجزائر (1754 - 1830) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974 م .

15- المزاري بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر وإسبانيا و فرنسا ،تح : يحي بوعزيز ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، وهران ، 1990م .

16- المقري أحمد ، رحلة المقري إلى المغرب و المشرق ، تح : محمد بن معمر ، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 م .

17- المقري أحمد ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تح : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968م .

18- الوزان حسن ، وصف إفريقيا ، ج 2 ، ط2 ، تر : محمد حجي و محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1983م.

ثانيا: المراجع:

1- أبو يعلى الزواوي ، تاريخ زواوة ، تح : سهيل الخالدي ، ط1 ، منشورات الثقافة ، الجزائر ، 2005م .

2- الأزرق احمد ، الكتاتيب القرآنية في الجزائر ، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007 م .

3- البحري احمد ، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية ، ج2 ، دار الكفاية ، (د.م) ، 2013م .

4- براهامي نصر الدين ، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ، دار تالة ، الجزائر ، 2010م .

5- علي بطاش ، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد و ثورة 1871 م ، ط3 ،دار الأمل ، الجزائر ،(د.ت) .

6- بلحميسي مولاي ، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1991م .

7- بلهاشمي بن بكار ، مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب ، مطبعة ابن خلدون ، تلمسان ، 1961م .

8- بن حبوش مصطفى ، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني ، تر مصطفى بن حموش ، دار الأمة ، 2010 م .

9- بوعزيزيحي،مدينةوهرانعبرالتاريخويليهمدينةتلمسانعاصمةالمغربالأوسطويليهالمسد اجدالعتيقةفيالغربالجزائري،عالمالمعرفة،الجزائر، 2009 م .

10- التليسيبشيررمضان،الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن 4ه/ 10م ، ط1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2003 م .

11- الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ المدن الثلاث ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 م .

12- خلاصي علي ، قصبة مدينة الجزائر ، ج 1 ، ط1 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2007م .

13- دحو كمال ، أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، ط2 ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2003 م .

14- زوزو عبد الحميد ، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1840 - 1900) ، الجزائر ، (د .ت) .

15- زيادة نقولا ، إفريقيات دراسات في المغرب العربي والسودان الغربي ، ط1 ، مؤسسة الريس للكتب ، (د.م) ، 1991م .

16- ساحي أحمد ، أعلام من زواوة ، دار الأمل ، الجزائر ، 2015م .

17- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي(1500 - 1830) ، ج 1 ، ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،1830) ، ج 3 ، بيروت ، 1998م .

18- سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي (1820 - 1954) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998.

19- سعد الله أبو القاسم ، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986م .

20- سعد الله أبو القاسم ،محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال) ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د.ت) .

21- سعيدوني ناصر الدين ، من التراث التاريخي الجغرافي للغرب الإسلامي تراجم المؤرخين ورحالة جغرافيين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1999م .

22- سعيدوني ناصر ، دراسات أندلسية (مظاهر التأثير الإبيري والوجود الأندلسي بالجزائر ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2003 .

23- سعيدوني ناصر الدين و البوعبدلي المهدي ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م .

24- شهبي عبد العزيز ، الزوايا والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب الإسلامي للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د.ت).

25- العجيلي التليلي ، الطرق والاستعمار الفرنسي ببلاد التونسية ،(1881 - 1938) ، منشورات الكلية للآداب ، تونس ، 1992.

26- العروي عبد الله ، من ديوان السياسة ، ط1 ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 2006 م .

27- 27 : عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ، ط1 ،دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 م.

28- غطاس عائشة ، الدولة الجزائرية ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث ،(د .م) ، 2007 م .

29- فويال سعاد ، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010م .

30- القاسمي الحسني عبد المنعم ، أعلام التصوف في الجزائر ، دار الخليل القاسمي ،الجزائر ، 2005 م .

31- كحول عباس ، زوايا الزيبانالعزوزية " مرجعية علم وجهاد " ، ط1 ، دار على بن زيد للطباعة والنشر ،الجزائر ، 2013 م .

32- المدني احمد توفيق ، الجزائر ، القاهرة ، دار المعارف ، الجزائر ، 2007م .

33- المدني احمد توفيق ، محمد باشا عثمان داي الجزائر (1766 - 1791) سيرته حروبه أعماله نظام الدولة والحياة العامة في العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 م .

34- المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2001 م .

35- مريوش أحمد وآخرون ، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثمانية ، ج 1، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 م .

36- مؤيد العقبي صلاح ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها ، دار البرق ، بيروت ، لبنان ، 2002 م .

37- نسيب محمد ، زوايا العلم و القرآن ، دار الفكر ، سوريا ، (د .ت) .

38- نور الدين عبد القادر ، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، تر : مصطفى بن حبوش ، دار الأمة ،(د.ت) ، 2010 .

39- وزارة المجاهدين ، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، ج1 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009م.

ثالثا: المجلات العلمية:

1- بخوش صبيحة ، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثمانية ، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 م .

2- بكار محمد ، الشيخ محي الدين بن مصطفى والزاوية القادرية ، مجلة آفاق فكرية ، ع 2 ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ،(د .ت) .

3- بليل عبد الكريم ، النشاط التربوي والتعليمي للزوايا الجزائرية ، مجلة التراث ، ع 24 ، جامعة الطارف ، د.ت.

4- بن بلة خيرة و فيلفة كريمة ، الحركة التعليمية ومراكزها بمدينة قسنطينة خلا العهد العثماني ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع 1 ، مج 17 ، جامعة الجزائر - 2- ، 31 / 12 / 2019 .

5- بن حيدة يوسف ، مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل الصوفي في بلاد المغرب خلال الفترة العثمانية ، مجلة آفاق فكرية ، ع 1 ، جامعة أم البواقي ، ديسمبر 2014 .

6- بن خيرة نجيب ، الزوايا في الجزائر وفريضة التعليم الغائبة ، جامعة الجزائر.

7- بن داهة عدة ، النزعة الجهادية لطلبة العلم وحملة القرآن الكريم في منطقة معسكر خلال العهد العثماني ، مجلة المواقف ، ع 3 ، مطبعة الرشاد ، جامعة معسكر ، 2008م .

8- بن يونس زكرياء ، المؤسسات الدينية الوقفية " الزوايا نموذجا " ، ع 31 ، مج 20 ، مجلة الصراط ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، جويلية 2018 .

9- بوتشيبة ذهبية ، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع 3 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2011- 2012 .

10- بودريعة ياسين ، الزوايا والسلطة خلال العهد العثماني "مدينة الجزائر نموذجا " ، مجلة المعارف ، ع 23 ، جامعة البويرة ، 2017 .

11- بوشريطامحمد ، ابن فكون وإسهاماته في التأليف منشور الهداية أنموذجا ، مجلة فصيلة محكمة العصور الجديدة ، ع 18 ،جامعة وهران ، 2015 .

12- جاب الله طيب ، الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري ، مجلة المعارف ، ع14 ، جامعة البويرة ، 2013م.

13- حبوش حميدات ، واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثمانية ، مجلة كان التاريخية ، ع 37 ، سبتمبر 2017 .

14- خالدي مسعودة ، الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا ، مجلة للبحوث والدراسات ، ع1 ،جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، جوان 2010 .

15- ساعد صباح و مزوزي نورة ، مدى معرفة طلبة الجامعة بالزوايا الدينية ودورها في المجتمع الجزائري ، مجلة التغيير الاجتماعي ، ع 4 ،جامعة بسكرة ، (د.ت).

16- سعد طاعة ، الدور العلمي لزوايا ومدارس ومساجد معسكر خلال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 5 ، ع 10 ، جامعة معسكر ، ديسمبر 2008 .

17- سعيدة زيزاح ، الزوايا من المنظور السوسيوثقافي ، مجلة العلومالاجتماعية ، ع 1 ،جامعة الأغواط ، الجزائر ، (د.ت).

18- الطيب عماري ، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 15 ، جامعة بسكرة ، جوان 2014 .

19- عبد الرحمن بالأعرج ، الحياة الثقافية بمدينة تلمسان خلال العهد العثماني ،مجلة القرطاس ، ع 2 ، جانفي 2015 .

20- عماري عبد الله ، واقع التعليم اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات الجزائرية ، مجلة آفاق علمية ، مج 11 ، ع3 ،المركز الجامعي تامنغست ، 2019 .

21- العيدي طويل ، مؤسسة الزاوية (الجوانب الحقيقية للمقاومة والصمود) ، مجلة بوليكرومي ، ع1، جامعة سطيف ، 2013 .

22- كمال غربي ، المساجد والزوايا في الجزائر الأثرية ، وزارة الشؤون الدينية.

23- عبد القادر قرمان ، المؤسسات الدينية و التعليمية بمعسكر ودورها في كتابة التاريخ الوطني خلال العهد العثماني، مجلة الآثار ، مج 10 ، ع2 ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ،(د.ت).

24- محمد السيد أشرف صالح ، المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العهد العثماني ، مجلة اماراباك ، مج4 ، ع7.

25- المشهداني مؤيد حمداني و رمضان سلوان رشيد ، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518- 1830، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، مج 5 ، ع 16 ، جامعة تكريت ، 2013 .

26- معمر شدري رشيدة ، الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة المعيار ، مج 4 ، ع49 ،جامعة البويرة ، 2020

رابعا: المذكرات:

1- بنبلةخيرةوآخرون، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2008

2- محمود بوكسيبة، المنظومة التعليمية بزوايا الطريقة الرحمانية زاوية الهامل نموذجا (1830 - 1914) ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة .

3- بورزينة سعيد، الزوايا في الجزائر خلال العهد التركي ، دراسة اثريه معمارية فنية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الآثار العثمانية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2015 - 2016.

4- بونقاب مختار، الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18م 19م ، رسالة مرشحة لنيل شهادة الدكتوراه في الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015 - 2016.

5- جلول بن الحاج، الممارسات الطقوسية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2010 2011 .

6- دحدوح عبد القادر، مدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة عمرانية اثريه ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2010 - 2009 .

7- درام الشيخ ، النظم التعليمية في الزوايا الهامل نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير ، علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة سطيف 2 ، 2012 - 2013 .

8- رقاد سعدية، المؤسسات العلمية ببايلك الغرب خلال العهد العثماني(1700-1830)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الطور الثالث، العلم ومؤسساته في بلاد المغرب في العصور الوسطى والحديثة، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2018 - 2019 .

9- سي فضيل منى ، الزوايا الأولياء الصالحين في الجزائر ، دراسة سوسيولوجية وصفية لسيدي نايل ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، 2010 -2011 .

10- شويتام ارزقي ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519 - 1830 ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2005 - 2006.

11- العاشوري أحمد ، الأصول السوسيوثقافية للزوايا في الجنوب الغربي للجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة تلمسان ، 2016 - 2017 .

12- قاسمي الحسن عبد المنعم ، الطريقة الخلوتية الرحمانية، الأصولوالآثار منذ ظهورها إل غاية الحرب العالمية الأولى ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم

الإسلامية ، قسم العقائد والأديان ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 2008-2009.

13- لزغم فوزية ، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518- 1830، (ب.م) ، (ب .ت) .

14- مبارك فاهيمة ، بلاد زواوة في ظل الحكم العثماني 1511- 1830 ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الجزائر 2 ، 2015 - 2016 .

15- مرتاض عبد الحكيم ، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني 1518 - 1830 تأثيراتها الثقافية و السياسية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة وهران ، 2015 - 2016.

16- معاشي جميلة ، الأسر المحلية في الجزائر الحاكمة في بايلك الشرق في القرن

17- (10 ه / 16 م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الجزائر 2 ، معهد الآثار.

خامسا: المعاجم:

1- الآباديالفيروز،القاموسالمحيط،ج2 ،تح : محمود وزكريا جابر،دار الحديث، القاهرة (د.ت) .

2- الحموي ياقوت، معجم البلدان ، مج 1 ، دار الصادر ، بيروت ، 1977 .

3- الحموي ياقوت، معجم البلدان ، مج 3 ، دار صادر ، بيروت ،(د.ت) .

4- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ، 2000 .

5- مجموعة من الأساتذة ، موسوعة الصلحاء و الأدباء الجزائريين ، ج 2 ، منشورات الحضارة .

6- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، ط2 ، مؤسسة النويهض الثقافية ، بيروت ، 1980.

7- AR. Wikipedia. Org: تمت الزيارة يوم 2020/08/16على الساعة 11:15

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة: أ ،د

الفصل لأول: مظاهر التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني(1518-1830)

المبحث الأول : المؤسسات الثقافية :

أ/ الكتاتيب: 7

ب/ المساجد.....9

ج/ المدارس.....11

المبحث الثاني :السياسة التعلمية في الجزائر:

أولا: أطوار التعليم 14

ثانيا: مناهج التعليم 16

ثالثاً: نماذج من المدرسين18

الفصل الثاني: لمحة عامة عن الزوايا وظهورها في الحزائر:

المبجث الأول دلاتها ونشأتها

أ/ الزاوية لغة:24

ب/ زاوية اصطلاحا:25

ج/ نشأة الزاوية27

د/ الهيكل التنظيمي للزاويا31

المبحث الثاني: أنواع الزوايا وظائفها

أولا: أنواع الزوايا :33

ثانيا: وظائف الزويا37

الفصل الثالث: نظام التعليم في الزاويا

المبحث الأول :نماذح من الزاوي في الحزائرا

أولا: زوايا في الغرب42

ثانيا: زويا في الوسط 44
ثالثا: زاويا في الشرق 48
المبحث الثاني: معلم الزوايا ومناهج التعليم فيها
1/ صفات وشروط المعلم 49
2/ منهج التعليم في الزاويا 52 ل
3/ مستوى التعليم في الجزائر 57

خاتـــ
ـــــة:60
الملاحـــق.63
فهرس الأعـــــــــــــــــــــــــلام 68
فهرس الأمــــــــــــــــــــــاكن
قائـــــــــــــــــــــــــمة المصادر والمراجع

1